ابن سباط مؤرخاً من خلال كتابه
صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط

د/ الشيماء سيد كامل محمد
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

ملخص البحث :

ابن سباط مؤرخًا من خلال كتابه صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط تتناول هذه الورقة البحثية دراسة منهج عالم موسوعي جمع بين علوم التاريخ والجغرافيا والشعر، هو المؤرخ ابن سباط، الذي يعد من مؤرخي العصر المملوكي في الشام.

وقد تناولت هذه الورقة عدة نقاط:

١- ترجمة المؤلف ومولدة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ونشأته في بلده عبية الواقعة على السطح الغربي من سلسلة جبال لبنان الغربية، وأهم المصنفات التي كتبها.

٢- وصف كتاب صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط.

منهج ابن سباط في مصنفه..

ابن سباط شاهد عيان على اغلب الأحداث التاريخية التي ذكرها.

لغة ابن سباط وأسلوبه.

٣- أشهر المؤرخين الذين استفاد منهم في تاريخه.

رصد العديد من المنشآت المعمارية في مصر والشام.

Abstract

Ibn Sabat,dated through his book, the true of the News known as Ibn Sabat's History

This paper examines the curriculum of a colloidal World that combines the sciences of History, geography and poetry, the historian Ibn Sabat. It is a royal historian of the age of Cham.

This paper addressad severaI points :

-the translation and birth of the autgor in the gth Hijri\ 15th century ad, and his creation in his country is on the western surface of the western

Lebanon Mountain range. The most important works he wrote

-the book of the true news, known as Ibn Sabat's history, was described.

Ibn Sabat's approach in his workbook.

Ibn Sabat's an eyewitness of most of the historical events he mentioned the language and style of Ibn Sabat.

-the most famous historians who have benefited from their history.

Monitorin of many architural facilities in Egypt and Al-Sham

مقدمـة: تتناول هذه الورقة البحثية دراسة منهج عالم موسوعي جمع بين علوم التاريخ والجغرافيا والشعر هو المؤرخ "ابن سباط" الذي يعد من مؤرخي العصر المملوكي في "الشَّام"، ذلك العصر الذي يعرفه طلاب العلم في شتى أرجاء العالم الإسلامي، والذي ظهر فيه عدد كبير من مؤلفي الموسوعات العلمية، حتى سمي هذا العصر بـ"عصر الموسوعات". وقد تناولت هذا الموضوع في عدة نقاط:

أولاً :- **ترجمة المؤلف.** **ثانياً:- وصف كتاب ابن سباط.**

ثالثاً :- **منهج ابن سباط في مصنفه.** **رابعاً:- لغة ابن سباط وأسلوبه.**

خامساً:- أشهر المؤرخين الذين استفاد منهم في تاريخه.

سادساً:- اهتمامات ابن سباط العلمية كمؤرخ في مصنفه.

سابعاً:- أهم النتائج المستخلصة من البحث.

أولًا: ترجمة المؤلف:

هو "حمزة بن أحمد بن سباط عمر بن صالح بن أبي المواهب"[١]، المولود في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي في بلده "عبيه"[٢] الواقعة على السطح الغربي من سلسلة جبال لُبْنَان الغربية، لذا عرف موطنه بإقليم الغرب، وأطلق عليه اسم "ابن سباط الغربي"[٣].

وقد اقتصر "ابن سباط" في دراسته على التعلم على يد أبيه؛ إذ كان أبوه معلمًا تخرج على يديه كثير من التلاميذ في بلدته، إلى جانب كونه إمامًا وفقيهًا للأمير "جمال الدين عبد الله التنوخي"[٤]، وعمل خطيبًا لجامع بلدتهم، ورئيس مؤذني المَدِيْنَة، حيث تمتع بصوت شجي[٥]، وقد أدعى الزركلي[٦] أن مؤلفنا قد نشأ يتيمًا وتبناه "الأمير عبد الله"، لذا برع في الكتابة، واهتم بكتب التاريخ وتدوينه، وهذا الأمر غير صحيح؛ لأن الأمير توفي في حدود سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، كما ورد في تاريخ ابن سباط، أما والده فقد توفي في سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م، أي بعد ثلاث سنوات من وفاته، فكيف تبناه الأمير بعد وفاته[٨]، هذا وقد نظم "ابن" سباط قصائد شعرية في رثاء هذا الأمير وفي الأمير "زين الدين صالح" الذي توفي في سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م[٨] في نحو سبعين بيتًا.

وقد أشار "ابن سباط" في تاريخه أن والده توفي في سنة ٨٨٧ هـ/ ١٤٨٢م بقوله: (كانت وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد بن عمر في هذه السنة، وهو معلم غالب التلاميذ[٩]). وكانت وفاة "ابن سباط" بعد أن انتهي من كتابة مصنفه، ويرجح أن تكون بعد سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م في بلدته "عبيه"[١٠].

أما عن أهم مصنفاته التي كتبها غير "صدق الأخبار"، فهي متنوعة بين التاريخ والجغرافيا وقصائد الشعر، ولابد أن نشير منذ البداية أن كتابه التاريخي "صدق الأخبار" يعد أهم وأفضل مؤلفاته، هذا إلى جانب كتابه "نزهة المشتاق في بعض جانب المعمور في الآفاق"، الذي يتحدث فيه عن جغرافية المدن والبلدان، وله كتابان آخران هما: "لطائف الإشارات"، و"المخمسة"، ويعد كتاب "المخمسة" عبارة عن حصيلة ما نظمه من قصائد شعرية في الرثاء[١١] بخاصة في الأمير "جمال الدين بن كرامة بن بحتر"[١٢] صاحب إمارة الغرب في بَيْرُوت.

ثانيًا:– وصف كتاب ابن سباط:

أطلق ابن سباط على مصنفه اسم "صدق الأخبار" ويعرف بـ"تاريخ ابن سباط"، ولا نعرف له اسمًا غير ذلك، وهو يشتمل على جزأين في حدود ٩٤٢ صفحة، طبقًا لتحقيق عمر عبد السلام تدمري، الذي أصدره في شوال سنة ١٤١١هـ/أبريل ١٩٩١م في جروس برس طَرَابُلُس، وقد اشتمل الجزء الأول من هذا الكتاب على أحداث تاريخية من سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، حتى سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، أما الجزء الثاني فيصل بأحداثه حتى سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، أي عقب القضاء على آخر سلاطين المماليك "طومان باي"[١٣] ودخول السلطان "سليم الأول" العثماني إلى مِصْر .

ومن المرجح أن معظم الجزء الأول من الكتاب فُقِدْ، ولم يبق منه إلا من أحداث سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م، وهذا ما يؤكده المصنف نفسه من إحالة بعض الأحداث إلى سابق هذا التاريخ، كذلك ما يؤكده المحقق[١٤] بقوله: (إن تاريخ "تنوخ" و"لخم" و"السيرة النبوية" حتى عام

٥٢٥هـ/١١٣٠م أي إلى الربع الأول من القرن السابع الهجري في عهد "عماد الدين زكي"[١٥] صاحب "المُوْصِل" و"حَلَب" مفقودة من الكتاب).

كما أهمل "ابن سباط" في الجزء الثاني من مصنفه ذكر بعض السنوات من أمثال حوادث سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م، فلم يشر إليها، والفترة ما بين سنتي ٧٥٩هـ/١٣٥٧م حتى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، ماعدا سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م التي أشار فيها إلى وفاة السلطان "ناصر حسن بن محمد بن قلاوون"[١٦]، وتوليه "الأشرف شعبان"[١٧]، كما أهمل ذكر حوادث سنين ٧٧٩هـ/١٣٧٧م إلى سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، فلم يتحدث إلا عن أحداث سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م في موضوع القبض على الخليفة "المتوكل العباسي"[١٨].

وتعد الفترة الأخيرة من تاريخه من أهم الفترات التاريخية في حياته، وهي الفترة التي عاينها بنفسه وعايشها على أساس أنه شاهد عيان على الأحداث. ولابد أن نشير هنا إلى أن "ابن سباط" يعد أفضل مؤرخ نقل لنا تاريخ بَيْرُوت[١٩] عن أمراء العرب في الغرب من "بني تنوخ"[٢٠] من ملوك اليَمَن الأوائل وهو الأمر الذي يميز تاريخه عن باقي أقرانه من المؤرخين في العصر المملوكي، وقد أفرد عنهم تاريخًا متواصلًا من تأليفه في حوادث سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م[٢١]، حيث تحدث عن نسبهم إلى "أبي عبد الله محمد التنوخي"، وتحدث عن "بحتر"[٢٢] و"ابن كرامة"[٢٣] وعمود نسبهم، وفرع نسبهم كل فخذ بحاله صفة أغصان الشجرة[٢٤].

ثالثًا:– منهج ابن سباط في مصنفه:

صنف "ابن سباط" كتابه وفق منهج وطريقة الحوليات التي كانت سائدة في العصر المملوكي، أي ذكر حوادث كل سنة على حده، فيبدأ بذكر تاريخ السنة التي يؤرخ لها كعنوان رئيس لموضوعاته، ثم يشير بعد ذلك إلى حوادث الشهور الهجرية بالترتيب المعروف، ويبدأ كلامه بقوله : (وفي هذه السنة .. حدثت الحرب بين السلطان مسعود[٢٥]وعمه السلطان سنجر[٢٦]).

وفي كثير من أحداث السنين كان يحدد الشهر الذي وقعت فيه الحادثة، بقوله: (في سلخ ربيع الأول ٥٧٠هـ/سبتمبر ١١٧٤م، ملك صلاح الدين[٢٧] –ويكمل كلامه–... رحل السلطان عن حَلَب آخر شوال من هذه السنة[٢٨]).

وفي بعض الأحداث يحدد اليوم والشهر والتاريخ، مثلما يقول: (في يوم السبت لخمس أيام بقين من ربيع الآخر ٥٨٣هـ/يونيو ١١٨٧م، فتح صلاح الدين الأيوبي مدينة طَبَرِيّة[٢٩])، هذا إلى جانب ذكر وفيات الأعيان في ثنايا أحداث كل سنة تقريبًا يؤرخ لها، وذلك بقوله: (وفي هذه السنة توفى ....)[٣٠].

٢– ابن سباط شاهد عيان:

يعد "ابن سباط" شاهد عيان على جزء ليس بالقليل من كتابه، فقد كان كتابه صورة صادقة للأحداث التاريخية ومرآة انعكست عليها، بصفته شاهد عيان على الجزء الأخير من تاريخ "المماليك" في "مِصْر" و"الشَّام"، فهي الفترة التي عاصرها مؤلفنا، وقد ركز "ابن سباط" في بعض أجزاء تاريخه على مشاهداته العينية، مثل عثوره على درهم عتيق باسم السلطان "الظاهر

بيبرس"[٣١]، وأشار إلى ذلك في كلامه[٣٢]، كذلك مشاهدته لقلعة "الشقيف" في "بَيْرُوت"، وقوله: (وقد شاهد في هذا التاريخ –يقصد نفسه– هذا المكان فوجده لا يوصف كغيره[٣٣]).

كذلك أورد بعض النوادر التي شاهدها وسجلها في تاريخه –مشاهدة العين– ففي حوادث سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م أشار إلى: (ورود رجلًا إلى "دِمَشْق"، على وجهه من أعلا رأسه لحم شبيه شختور الغنم غطى وجهه إلى صدره، وتحت ذلك في وجهه عين واحدة، وعليها شعر وأنف وفم، فإذا أراد النظر إلى شيء أو الأكل رفع ذلك اللحم النازل على وجهه، فيبان منه ذلك، فكان الناس يجتمعون إليه ويتفرجون عليه[٣٤]).

وقد أطلع "ابن سباط" على نسخة التقرير الرسمي الذي وضعه الأمير "بدر الدين بن معبد" عن "سيل بَعْلَبَك"، الذي حدث سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وفيه تفاصيل دقيقة للخسائر المادية والبشرية التي أصيبت بها مدينة "بَعْلَبَك"، هذا التقرير الذي أطلع عليه المؤرخ "المقريزي" ونقل جانبًا منه وأودعه في كتابه "السلوك"، أما مؤرخنا "ابن سباط" فقد نقله كاملًا[٣٥].

هذا وقد سجل "ابن سباط" ثبتًا كاملًا عن ذكر القضاة التنوخيين، الذين تولوا شئون القضاء في دولته "آل تنوخ"، وتولوا شئون الحل والعقد في التخاصم بين الناس، بدء من "أبو السرايا" إلى "أبي اليقظان"[٣٦].

رابعًا:– لغة ابن سباط وأسلوبه:

اتسمت لغة "ابن سباط" بالميل إلى العامة والسهولة مع سلاسة في اللفظ، فهو يعرض معلوماته والأحداث المتوفرة لديه بطريقة ميسرة مألوفة تميل إلى البساطة، بعيدة عن استعمال

الألفاظ الصعبة، والمحسنات البديعية والمبالغات التي لا مبرر منها. وفي الواقع، فإن لغته في الكتابة تميل إلى اللهجة العامية ويكثر فيها الأخطاء اللغوية والنحوية، رغم أنه ينقل عن المصادر والكتب بشكل مباشر؛ إذ كان يؤثر التصرف في النص الذي ينقله ويصوغه بأسلوبه ولغته[٣٧] فكثيرًا ما أورد ألفاظًا عامية في كتابة وأخطاء نحوية، وقد أوردت في البحث جدول يضم بعض ألفاظه العامية وأخطائه النحوية:

اللفظ الذي أورده	تصحيحها
نايب دِمَشْق	نائب دِمَشْق
توفا	توفى
انشا الله	إن شاء الله
قاظيها	قاضيها
حذروه	حذره
تولت	توالت
فلم ينال	فلم ينل
بما وري النهر	بما وراءَ النَّهْر
وأسبوا	وسبوا
وأفكر	وفكر
انتها	انتهى
الأمرا	الأمراء
هولاي	هولاكو
ولما تملوا من النهب وحصروها	ولما امتلأوا وحصرها[٣٨]

أما عن أشهر الأخطاء النحوية فمعظمها تنحصر في الأعداد وهي كالتالي:

اللفظ الذي أورده	تصحيحها
في سنة سبعة وعشرين لأن أخيه مسعود	في سنة سبع وعشرين لأن أخاه
مايه وثلاثة وخمسين	مائة وثلاثة وخمسون
وهو الثلاثين	وهو الثلاثون
عن خمسين يوم	عن خمسين يومًا
وكان أخاه	وكان أخوه
من الخلفا والفاطميون	من الخلفاء الفاطميين[٣٩]

أما أسلوب ابن سباط، فكان يميل في كلامه إلى الثناء والحمد، وأيضًا إلى الإحالة، وهذا ما يميز أسلوبه في "صدق الأخبار"، حيث اهتم بالحمد والثناء لله تعالى في كلامه، فقد بدأ حديثه بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل)[٤٠]، مما يدلنا أننا أمام مؤرخ مسلم يميل إلى الحمد والشكر لله رب العالمين، ويميل إلى التدين واتباع المذهب السني ويثني على رسول الله صلي الله عليه وسلم، فيفتتح حديثه في سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م بقوله: (في بداية سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل التحية والسلام)[٤١].

وقد جرى على لسانه الحمد والثناء على حكام وملوك المسلمين، ففي أحداث سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م تحدث عن الملك العادل "نور الدين محمود"[٤٢] بقوله: (أدام الله تعالى عزه

وسلامه)، ويصفه بأنه مملوكنا وصاحبنا، هذا بالإضافة إلى ذكر علامته على مراسلاته القادمة والواردة بقوله: (وكانت علامته الحمد الله فوق البسملة)[٤٣]، وعند إشارته إلى ديوان "الاستيفاء"[٤٤] في بلاطه يصفه بأنه: (المحروس، حماه الله)[٤٥].

كذلك يدعو للأمراء والحكام المتوفين بالرحمة وإضافة آيات قرآنية كريمة في كلامه إلى جوار أسمائهم، مثل السلطان الناصر "صلاح الدين بن أيوب" وقوله عنه:(ودام على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى[٤٦])، وعن "نور الدين محمود" قوله: (فأتاه أمر الله الذي لا مرد له)، وقوله عنه في موضع آخر: (رحمه الله)[٤٧]، والدعاء للملك "المعظم عيسى"[٤٨] بقوله: (أبقاه الله)[٤٩].

أما عند حديثه عن أعداء المسلمين فإنه يدعو عليهم بالخزي ويطلق عليهم اللعنات، مثلما لعن "هولاكو"[٥٠] ملك "التتار" الذي توفى في "المَرَاغَة"[٥١] في ربيع الأول ٦٦٤هـ/ديسمبر ١٢٦٥م، فوضع إلى جانب اسمه جملة: (لعنه الله تعالى)[٥٢]، ووصف "تيمورلنك" –ويسميه تمرلنك– بالملعون الأعرج المخذول[٥٣].

كذلك لعن في أحداث ٦١٧هـ/١٢٢٠م "جنكيز خان"[٥٤] ، وخروجه لمحاربة السلطان "علاء الدين محمد خوارزمشاه"[٥٥] واستيلائه على "بُخَارَى" وبلاد "ما وراءَ النَّهْر"[٥٦]، وأختتم ذلك بقوله: (لعنه الله تعالي عليه)[٥٧].

وفي حقيقة الأمر فإنه عندما يكون متشككًا من معلومة تاريخية، فإنه يذكرها في السنة التي وردت فيها مع إضافة عبارة (والله أعلم)، مثل كلامه عن عين ماء يسمى "عين القثارة"، وأن مائها قيل إنه برده[٥٨]، وعند حديثه عن القبض على السلطان "جلال الدين منكبرتي"[٥٩] على يد أحد الأكراد ذكر عبارة (والله أعلم)[٦٠]. كما ذكر العبارة نفسها في أحداث سنة

٦٥٦هـ/١٢٥٨م أثناء الحديث عن مقتل الخليفة "المستعصم العباسي"[٦١] آخر خلفاء بني العباس في "بَغْدَاد" بقوله: (وقيل عن قتله أنهم رموه تحت أرجل الدواب، وقيل إنهم أغرقوه في نهر دجلة، والله أعلم بحقيقة ذلك)[٦٢].

كذلك يظهر تدينه في حديثه عن الأماكن المقدسة في "مَكَّة المكرمة"، وذلك أثناء حديثه عن الملك "الظاهر بيبرس" وتوجهه إلى أداء فريضة الحج، بقوله: (وصل إلى مَكَّة شرفها الله تعالى في خامس من ذي الحجة ٦٦٧هـ/٥أغسطس١٢٦٩م)[٦٣].

وأثناء حديثه عن الملك "الأشرف خليل"[٦٤] واستيلائه على "عكّا" آخر معاقل الصليبيين في بلاد "الشَّام"، يصف حال الصليبيين بجملة: (ألقى الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج)[٦٥]. ويضيف قوله: (لقد ظهر الفزع بسواحل الشَّام فلله الحمد والمنه)[٦٦]، كما يضيف أنه: (بعد استكمال فتح "عكّا"، عاش فيها جماعة من المسلمين، فلما قدر الله سبحانه وتعالى بنزع "الفرنج"، استقرت الكنيسة جامعًا، فشرحها الله تعالى)[٦٧]، وما سبق يؤكد شدة إيمانه بالله تعالى، وتمسكه بالمذهب السني، وإسهابه في الحمد والثناء والشكر لله.

كذلك اعتمد ابن سباط في أسلوبه على الإحالة، وذلك لكي يربط أطراف الحادث أو الخبر بعضها ببعض، فتارة نراه يمثل إلى الحوادث السابقة، بقوله في حوادث سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م وعن وفاة القائد "أسد الدين شركوه"[٦٨] قوله: (وتوفى في هذه السنة كما ذكرنا)[٦٩]، أو قوله: (وسيأتي ذلك في درج التاريخ)[٧٠] أو في أثناء حديثه عن نائب سلطنة دِمَشْق "سيباي"[٧١]، في أحداث سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م[٧٢]، (وقد تقدم ذكر ذلك عند ترجمة فتح

الأَنْدَلُس في الحواشي، فأغنى عن إعادته)، ومن المرجح أن هذه الحادثة الخاصة بهذا النائب ذكرها مؤلفنا في الجزء المفقود من كتابه والخاص بفتح "الأَنْدَلُس"، كذلك قوله عن الملك "الظاهر بيبرس" (أنه لما ملك مِصْر بنى بها برجًا على الباب كما ذكرنا)[٧٣].

كما اتسم كلامه عن الدولة "السلجوقية" بالإحالة بين أحداث كتابه، كقوله في سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣ م، (وقد تقدم ابتداء ذكر دولتهم سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، وقوله عن عهد "طغرلبك"[٧٤]: (وقد جرى له ما ذكرناه). وقد اهتم "ابن سباط" بالمباحثات الدبلوماسية في عصر الدولة "الأيوبية" عقب وفاة "الناصر صلاح الدين"، حيث أشار في سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م إلى المكاتبات بين الملك "الأفضل بن صلاح الدين"[٧٥]والأمير "جمال الدين صبحي بن بحتر"، بقوله: (المقدم ذكره في ترجمة ....)[٧٦].

ومن أسلوب ابن سباط إحالة الأحداث إلى مستقبل الكلام، كقوله في أحداث سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، عن زحف "جنكيز خان" على بلدان الخلافة الشرقية و"خُوَارزم"[٧٨] و"ما وراءَ النَّهْر": (وسيأتي ذكر ذلك في مكانه)[٧٩]. أو قوله: (على ما سنذكره لاحقًا في أحداث سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، أو قوله: (على ما سنذكره إن شاء الله تعالى)[٨٠]، كذلك استخدم الإحالة في ذكر قتل "توران شاه بن الصالح أيوب" منوهًا بعبارة: (الآتي ذكره)[٨١]. وعندما تحدث عن "آل تنوخ" وأمراء الغرب ببَيْرُوت، وقتل "نجم الدين محمد بن حجي"[٨٢] –العاق لأبيه– يقول: (وكان أبوه وقرابيه في السجن، وسيأتي ذكرهم)[٨٣].

ومما اتبعه ابن سباط في منهجه التاريخي أسلوب الاختصار في الحدث، كقوله في أحداث سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م: (وفي هذه السنة كان ابتداء ظهور الملوك الغورية[٨٥] وأمور يطول شرحها، أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة)[٨٥]. أو قوله عن أحداث بلاد "خُرَاسَان"[٨٦] من القتل والنهب في حوادث سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م: (أمر يتسع شرحه ها هنا)[٨٧]. أو في مجرى كلامه عن انتهاء الدولة الفاطمية وسقوطها في يد "صلاح الدين" وموت "العاضد الفاطمي" قوله: (ولم ينتطح فيها عنزان)[٨٨]، وعند وصفه لـ"نور الدين محمود" يستخدم أسلوب الاختصار، بقوله: (ومناقبه شيء يضيق هذا الكتاب عن شرحها في إيضاح دينه ومحاسنه وشجاعته وغزواته)[٨٩]. وقوله صراحة إنه أعرض عن ذكر حوادث سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م الخاصة بحرب التتر أو أنه يخشى من الإطالة ويرغب في الاختصار في قوله: (اقتصرنا عن ذكر شرحه خوف الإطالة؛ لأن الغرض من ذلك الكتاب الاختصار، ولو أتينا على شرح مبسوط الأخبار والمكاتبات وفنون الأحاديث يخرجنا عن حد الاختصار، والعلم بالبعض أخير من السهل بالكل)[٩٠]، وبذلك يؤكد لنا أنه كان يميل إلى الاختصار في كتاباته، وربما أعرض عن ذكر الأحداث كراهية لها، مثلما أشار في كلامه عن التتر والحروب التي اجتاحوا بها العالم الإسلامي، كقوله: (وجرى...وحروب وأعرضنا عن ذكر شرح كثير منها)[٩١]، أو أنه يعرض عن ذكر الخبر خوف إطالة الأحداث وخاصة في حديثه عن عناصر "الخطا"[٩٢] وحروبهم في بلاد "ما وراءَ النَّهْر" سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م بقوله: (أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة)[٩٣].

كذلك إعراضه عن ذكر بعض الأحداث في سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م في كلامه عن خروج الأمير "شيخ المحمودي"[٩٤] نائب "دِمَشْق" في عهد السلطان "الناصر فرج بن برقوق"[٩٥]، بقوله: (ثم جرى أمورًا وحوادث في مِصْر أعرضنا عن ذكرها)[٩٦].

ومن هنا نتأكد بأن "ابن سباط" استخدم في منهجه أسلوب الإحالة سواء على الأحداث السابقة أو الأحداث القادمة، مع استخدامه الاختصار في كثير من مواضعه.

خامسًا:– أشهر المؤرخين الذين استفاد منهم في تاريخه:

اعتمد "ابن سباط" في تأريخ الجزء الأول من مصنفه –وهي الفترة التي لم يعايشها– على من سبقه من المؤرخين، وأشار إلى نقله من مصادر عديدة ممن عاصروا تلك الفترات من المؤرخين، فلم يعتمد على مصدر واحد دون سواه، لذا كان يقدم لنا مادة دسمة سليمة في العديد من المواضع، نابعه من نقله من المعاصرين أو القريبين للأحداث، وظهر منهجه التاريخي سليمًا يعتمد على التدقيق في نقل الوقائع التاريخية منهم باذلًا جهده في استخلاصها مبتعد عن العشوائية في النقل، نتيجة لامتلاكه مكتبة غنية بالمصادر التاريخية والأثرية أكسبت مصنفه أهمية كبرى.

صرح "ابن سباط" بالنقل عن هؤلاء المؤرخين، وفي مقدمتهم "**ابن الأثير**": "الكامل في التاريخ"، بقوله: (ذكر في الكامل)[٩٧]، و(قال ابن الأثير في كلامه عن شيركوه)، وفي مواضع أخرى يقول: (قال ابن الأثير في الكامل: رأيت كثيرًا من ابتدأ بالملك ينتقل الملك إلى غير عقبه)، أو (قال ابن الجزري)[٩٨]. وفي بعض الأحيان كان ينقل من "ابن الأثير"، ويشير إليه بقوله: (قال الشيخ عز الدين ابن الأثير مؤلف الكامل)، أو ينقل عنه أول بيت شعر بقوله:

ذكرتك والحظي بخطر بيننا وقد نهلت منخ المثقف المثمر[٩٩]

ومن اللافت للنظر أنه صرح في حوادث سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م أنه في هذه السنة انتهى تاريخ الكامل تأليف الشيخ "عز الدين" المعروف بـ"ابن الأثير" فإنه ألفه من هبوط آدم سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، وتوفي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م(١٠٠).

هذا وقد نقل "ابن سباط" من تاريخ المسلمين لـ"**ابن العميد**" شيئًا كثيرًا عن السلطان "صلاح الدين" في أحداث سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، ونقل موقعة "مرج عيون"(١٠١)، جنوب "لُبْنَان" شرق "صُور"، وصرح بذلك في نقله عن تلك الموقعة.

كذلك نقل عن تاريخ "**محمد بن أحمد المنشي النسوي**"، كاتب "جلال الدين منكبرتي" ووصف كثيرًا عن مملكة بلاد "الصّيْن"، واتساعها وأقسامها وخانها الأعظم الذي عاصر "خوارزمشاه"(١٠٢).

كذلك استفاد "ابن سباط" من الأمير "عماد الدين إسماعيل" المعروف بـ"**أبي الفداء**" عن كتابه "المختصر في أخبار البشر" في عدة مواضع، ذاكرًا أنه كان يعتمد عليه لأنه كان شاهد عيان على ما يكتب، بقوله في أحداث سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م: (وحاصر في المحرم طَرَابُلُس الشَّام –على يد المنصور قلاوون(١٠٣) –كنت– بقصد أبي الفداء– حاضرًا مع والدي وابن عمي الملك المظفر صاحب وحَماة(١٠٤)، ولما فرغ السلطان من نهب طَرَابُلُس.. أمر بها فهدمت ودكت إلى الأرض)(١٠٥).

ويشير في موضع آخر بقوله: (قال صاحب تاريخ المختصر في أخبار البشر؛ لأني كنت إذ ذاك أمير عشرة(١٠٦)، وكان مسيرنا في أواخر فصل الشتاء...)(١٠٧).

هذا إلى جانب اعتماد "ابن سباط" في النقل من المختصر عن سلطان مِصْر "**بيبرس الجاشنكير**"[١٠٨]، واجتماع الأمراء ووصول عسكر حَماة، بقوله: وكان صاحب المختصر حاضرًا في غالب هذه .. والفتوحات، فاعتمدنا على تاريخه)[١٠٩]، كما أشار في حوادث سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م إلى تولي "**أبي الفداء**" نيابة حَماة بتوقيع سلطاني[١١٠]، مشيرًا إلى أنه صاحب كتاب "تقويم البلدان" أيضًا، وأنه انتهى من كتابه "المختصر" عند حوادث سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م[١١١].

وقد أشار "ابن سباط" إلى استفادته من "تاريخ **ابن شاكر الكتبي**" صاحب "عيون التواريخ" في عدة مواضع منها قوله: (رأى بخط الشيخ علم الدين البرزالي .. ورقة فيها بعض أموال الأمير سلار[١١٢]، وقت الحوطة على داره في أيام متفرقة)، كذلك ذكر خبر ولادة حيوان برأسين أحداهما ذكر والآخر أنثى وقوله: (كنت ممن ذهب ينظر إليه)[١١٣].

لم يقتصر نقل "ابن سباط" على ما ذكرنا من مؤرخين، بل اطلع على كتاب "**ابن عساكر**": "تاريخ دِمَشْق"، الجزء الأول، ودون منه العديد من الأحداث التاريخية، ذكر منها تأسيس مدينة "دِمَشْق" وبنائها على يد سيدنا "نوح عليه السلام"، وذكر الحديث عن أبواب "الكعبة المشرفة" وأنها كانت سبعة أبواب[١١٤].

هذا إلى جانب استفادته من "**ياقوت الحموي**" صاحب "معجم البلدان" في التحقق من البلدان، كذكره عمارة مدينة "عُمان"، قائلًا نقلًا عن ياقوت الحموي: (وهذا البلد له ذكر قديم أنه مدينة دقيانوس –دقلديانوس– الذي خرج منه أهل الكهف، وأن هناك مكانًا يقال له الرقيم مشهور)[١١٥].

كذلك أشار "ابن سباط" إلى عدد من المؤرخين استفاد من مصنفاتهم دون ذكر أسمائهم في كلامه عن اقتحام "تيمورلنك" لمدينة "دِمَشْق" ويصفه بالباغي، ويصف مدى الأهوال والويلات التي حلت بأهلها(١١٦)، مثل كتاب "**المقريزي**" "السلوك لمعرفة دول الملوك" الذي شرح هذه الوقعة بالتفصيل.

وذكر في ثنايا مصنفه أنه استعان بكتاب "**عمدة الظرفا في أخبار الخلفا**" دون أن يشير إلى صاحب هذا الكتاب واسمه، بل نوه عنه في أحداث ٨٢٥هـ/١٤٢١م، بقوله: (وإلى هنا انتهى تاريخ المسمى عمدة الظرفا في أخبار الخلفا)(١١٧)، بينما أشار إلى اسم مؤلف كتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"، وهو "**بدر الدين بن عربشاه**" في أثناء حديثه عن غزو "تيمورلنك"، وتخريبه "دِمَشْق"، ثم إعادة إعمارها على يد الأمير "أقبغا الجمالي"(١١٨)، دون أن يصرح باسم الكتاب، هذا وقد أشار في حوادث ٨٤١هـ/١٤٣٧م، وفي موضع آخر أشار إلى "ابن عربشاه" بقوله: (قال بدر الدين بن عربشاه وكان ذلك مما شاهده.. فإنه كان حاجًا في الركب مع والده الشيخ شهاب الدين بن عربشاه الحنفي)(١١٩).

هذا وقد نقل "ابن سباط" كثيرًا عن الأمير "صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين" في "تاريخ بَيْرُوت وأمراء بني الغرب"، وذكر أمراءها، مشيرًا إلى أن الأمير "عز الدين جواد"(١٢٠) كان يكتب على حبة الأرز "آية الكرسي" بنفسه(١٢١).

وبناء على ما سبق نؤكد على دقة "ابن سباط" وصبره وسعة اطلاعه، وشدة تنقيبه عن المعلومات، والتزامه بالإشارة إلى المصادر التي يستقي منها تاريخه، وامتلاكه مكتبة تاريخية حافلة بالعديد من المصادر، أما المصادر التي أغفل عن ذكرها وهي قليلة في كتابه، فإن ذلك

لم يكن عيبًا أو خطأ جسيم في كتابات العصر المملوكي، فهناك مؤرخون لم يفصحوا عن مصادرهم، أما "ابن سباط" فقد أغفل عن ذكر "المقريزي" في "السلوك" و"الذهبي" في "تاريخ دول الإسلام"، وبذلك نستخلص بأن ابن سباط كان يذكر مصادره في أكثر الأحيان، وإن أغفل عن بعضها أحيانًا.

سادسًا: مادة ابن سباط كمؤرخ في مصنفه:

اهتم "ابن سباط" في كتابه بالعديد من الأحداث التاريخية والظواهر الطبيعية التي رصدها في مصنفه في بلاد "الشَّام" مركزًا على الأمطار، لأهميتها في الزراعة واعتماد الأراضي عليها. فاهتم بسقوطها على مدينة "حَلَب" في ٦٢٤هـ/١٢٢٦م، وما صحب ذلك من هبوب رياح تحمل رمل أحمر شبيه بالبرد(١٢٢)، وسقوط المطر على "مَارِدِيْن"(١٢٣) في العام نفسه حاملة برد على هيئته صور حيات وعقارب وطيور وغيرها(١٢٤).

هذا وقد اهتم برصد الزلازل في معظم كتابه، مثلما حدث من ٥٣٣هـ/١١٣٨م، وحتى ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، عقب حدوث الزلزال على معظم بلاد "الشَّام" وبلاد "الروم"، ونتج عنه خراب أسوار مدينة "صُور"(١٢٥).

بالإضافة إلى اهتمامه برصد كوارث الحريق وهبوب الجراد والغلاء في البلدان الإسلامية، كما تحدث عن حريق في "دِمَشْق" عند "الباب الأصفر" في ١٦صفر ٧٥٣هـ/ ٣أبريل١٣٥٢م، (فحضر الأمراء والحجاب(١٢٦) ومتولي البلد، فأنقذوا ما قدروا عليه، واتصل الحريق بالباب الأصفر النحاسي، فبادر ديوان(١٢٧) الجامع إليه، فقشطوا ما عليه من نحاس ونقلوه من يومه إلي خزانه الحاصل بعد تكسيره)(١٢٨)، كما تحدث في حوادث ٥٤٣هـ/١١٤٨م

عن الغلاء العام الذي عم بلاد "خُرَاسَان" و"العِرَاق" و"الشَّام" و"بلاد المغرب"[١٢٩]، كذلك أشار إلى هجوم الجراد على "غوطة دِمَشْق" في سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م وما حل بعدها من فناء عظيم في الخيل، حتى خلت غالب الإسطبلات منها سواء الخاصة بالأمراء أو بالجنود[١٣٠].

ولم يغفل "ابن سباط" عن ذكر الأخبار التي تواترت في ربيع الأول ٧٢٥هـ/ مارس١٣٢٥م عن فيضان نهري "بَغْدَاد"، وغرق بَغْدَاد بفيضان آخر بعده بسنوات عدة[١٣١]، كذلك رصد الوباء في "الشَّام" في ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، وكان مؤرخنا شاهد عيان على هذا الوباء ووصفه، قائلًا: (لقد هلك فيه خلقا كثيرًا من الأرواح يتعدى الألف)[١٣٢].

كذلك اهتم "ابن سباط" في تاريخه بالجوانب الاقتصادية في البلاد، خاصة أسعار الخبز والشعير واهتم بارتفاع الأسعار، للمنسوجات الحريرية والصوفية، وارتفاع أسعار الحيوانات وحدد سعرها كالبغال والمعز وغيرها[١٣٣].

هذا وقد ركز "ابن سباط" على ذكر العديد من الطرائف التي وصلت إلى مسامعه وأثبتها في مصنفه، مثل ما حدث في ٥٨٠هـ/١١٨٤م، من رهان بين رجل من "بَغْدَاد" على خمسة دنانير إن هو دفن نفسه في قبر مدة نصف يوم، وعندما كشف عنه التراب لإخراجه كان ميتًا بالفعل[١٣٤]، كذلك أشار إلى طرفة وقعت في "مِصْر" في ٧٢١هـ/١٣٢١م، بأن كلبة وضعت حوالي ثلاثين جروا، واحضروها بين يد السلطان –الناصر محمد– فتعجب من ذلك، وجميع الحضور من رجال الدولة[١٣٥].

اهتم "ابن سباط" بالأحداث التاريخية التي نقلها من المصادر السابقة والتي عاصرها وتتبع تولية وعزل الخلفاء "العباسيين" في "بَغْدَاد"، فبدأ من التاريخ الذي تحت أيدينا سنة

٥٢٦هـ/١١٣٢م، فأشار إلى الخليفة "المسترشد بالله العباسي"[١٣٦] ومقتله، حتى سقوط "بَغْدَاد" وخلافتها بيد "المغول" سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقد أورد "ابن سباط" لنا عددًا كبيرًا من خلفاء "بني العباس" في "بَغْدَاد" كالتالي:

اسم الخليفة	الفترة التي تولاها	أهم الملاحظات في عهدهم
المسترشد بالله	من ٥٢٧هـ/١١٣٢م إلى ٥٢٩هـ/١١٣٤م	١- حوصر في المُوْصِل لمدة ثلاثة أشهر. ٢- حارب السلطان مسعود، ونهب معسكره، وأسر الخليفة في خيمة بمفرده. ٣- قتل المسترشد يوم الأحد ١٧ذي القعدة[١٣٧].
الراشد بالله[١٣٨]	بويع في العاشر من ذي القعدة ٥٣٩هـ/ ٤مايو١١٤٥م.	١- خُلع الراشد بالله من الخلافة بسبب انضمامه إلى عماد الدين زنكي[١٣٩].
المقتضي لأمر الله[١٤٠]	تولى ٥٣٠هـ/١١٣٥م حتى ٢ربيع الأول ٥٥٥هـ/ ١٢مارس١١٦٠م.	١- هو عم الخليفة الراشد، أجلسه السلطان مسعود. ٢- استنجد بالسلطان سليمان شاه السلجوقي[١٤١] في ٥٥٠هـ/١١٥٥م لتغلب إخوته وعمه على بلاده.

		٣– وفي ٥٥١هـ/١١٥٦م بالخليفة ببَغْدَاد ضد السلطان محمد بن محمود السلجوقي[١٤٢]. ٤– خلع الخليفة في٥٥٢هـ/١١٥٧م باب الكعبة المشرفة، وعمل بدلًا منه بابًا مصفحًا بالفضة المذهبة، وعمل لنفسه تابوتًا من الباب الأول[١٤٣].
المستنجد بالله[١٤٤]	بويع ٥٥٥هـ/١١٦٠م حتى وفاته في ربيع الآخر ٥٦٦هـ/ديسمبر ١١٧٠م.	١– مدة خلافته إحدى عشرة سنة وأيام[١٤٥].
المستضيء بنور الله[١٤٦]	بويع عقب وفاة المستنجد وبقى في الخلافة حتى وفاته في سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م[١٤٧]	
الناصر لدين الله[١٤٨]	بويع في جمادى الآخر ٥٧٥هـ/١١٧٩م، حتى وفاته في ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.	١– أرسل عساكره في سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م لمحاربة طغرلبك قرب همدان، فانهزموا. ٢– كان قبيح السيرة في رعيته ظالمًا لهم[١٤٩].
الظاهر بالله[١٥٠]	بويع سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م لمدة تسعة أشهر	١– اتصف بالتواضع وقد أبطل عدة مظالم، وكان عادلًا[١٥١].

المستنصر بالله[١٥٢]	بويع في ١٤رجب ٦٢٣هـ/١١يوليو ١٢٢٦م.	١– اتصل الخليفة بالملك الكامل الأيوبي. ٢– أقام في الخلافة سبع عشرة سنة[١٥٣].
المستعصم بالله	بويع عقب وفاة والده المستنصر	١– يصفه ابن سباط بأنه ضعيف الرأي، فأستبد كبار رجال الدولة به وعلى رأسهم الوزير ابن العلقي، وحسنوا له مدارات التتر، وسقطت بَغْدَاد في عهده بيد هولاكو[١٥٤].

كذلك أورد "ابن سباط" خلفاء "بني العباس" في "القاهرة" منذ عهد "الظاهر بيبرس" وعددهم ثلاثة عشر خليفة حتى حوادث سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، وهم على النحو التالي:

اسم سلطان مِصْر	اسم الخليفة العباسي في القاهرة	أهم الملاحظات في عهدهم
الظاهر بيبرس	أحمد بن الإمام الظاهر بالله بن الناصر عم المستعصم[١٥٥]	١– لقب بالمنتصر بالله أبى القاسم. ٢– جهزه الظاهر بيبرس بالعسكر لاسترداد بَغْدَاد من يد التتار، إلا إنهم غلبوه وقتلوه.
الظاهر بيبرس	الحاكم بأمر الله	١– أثبت الظاهر نسبه ولم يترك له من الحكم إلا الدعاء له في خطبة الجمعة. ٢– توفى في ٧٠١هـ/١٣٠١م[١٥٦].

الناصر محمد بن قلاوون	المستكفي بالله أبو الربيع سليمان	١– ثالث خلفاء العباسيين في القاهرة، تولى عقب وفاة والده الحاكم بأمر الله –توفى في مدينة قوص ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م(١٥٧).
الناصر محمد بن قلاوون	الواثق بالله	١– بويع في شعبان ٧٤٠هـ/فبراير ١٣٤٠م(١٥٨)
المنصور أبو بكر	الحاكم بأمر الله	١– تولى ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ولبس السواد وجلس مع الملك المنصور في سرير العرش. ٢– كانت خلافته عشر سنوات، توفى ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م(١٥٩).
الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون	المعتضد بالله أبو بكر بن المستكفي	١– تولى في ٧٥٣هـ/١٣٥٢م ٢– تُوفي في ٧٦٢هـ/١٣٦٠م(١٦٠).
السلطان حسن بن قلاوون	أبو محمد عبد الله العباسي الحاكم بأمر الله	١– تُوفي في جمادى الأولى ٧٦٣هـ/ مارس١٣٦٢م(١٦١).
	المتوكل على الله	١– بويع له في جمادى الأولى ٧٦٣هـ/ مارس١٣٦٢م ٢– قبض عليه السلطان برقوق(١٦٢) في سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م وخلعه وحبسه.
الظاهر برقوق	أبو حفص عمر بن الواثق بالله	١– تُوفي في ٦ جمادى الآخرة ٧٨٨هـ/ ٥يوليو١٣٨٦م(١٦٣).

الظاهر برقوق	المتوكل على الله مرة ثانية	١– عاد للخلافة سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م. ٢– تُوفي ٨٠٨هـ/١٤٠٥م في عهد الناصر فرج(١٦٤).
الناصر فرج بن برقوق	المستعين بالله(١٦٥)	١– جلس على كرسي السلطنة عقب مقتل الناصر فرج في ٨١٥هـ/١٤١٢م. ٢– خلع في ٣ شعبان من نفس العام، واعتقل في الإسكندرية وتولى السلطة المؤيد شيخ.
المؤيد شيخ المحمودي	المعتضد بالله داوود(١٦٦).	تولى في شعبان٨١٥هـ/ ديسمبر ١٤١٢م(١٦٧).

لم يشر "ابن سباط" بعد الخليفة "المعتضد بالله داود" إلى ذكر أي خليفة عباسي آخر، وإنما أنصب اهتمامه على ذكر سلاطين "المماليك" الذين عايش أكثرهم، وقيام الدولة "العثمانية".

اهتم "ابن سباط" برصد الأحداث التاريخية في مصنفه، فرصد أحداث الدولة "الصلاحية" في "مِصْر" و"الشَّام"، وأورد تاريخًا مفصلًا عن خروج "التتار" وغزو "بُخَارَى" و"خُوَارزم"(١٦٨)، كذلك تتبع أخبار "هولاكو"، وتأسس الدولة "الأيلخانية" في "فَارِس"(١٦٩)، والمحاولات التي قام بها خليفته "أباقاخان"(١٧٠) ويسميه "أبغا"، كما أورد دور السلطان "المنصور قلاوون" في التصدي لحملات "غازان خان"(١٧١) –ويسميه قازان(١٧٢)– وهزيمته وعودته إلى "تَبْرِيز"(١٧٣) عاصمته، حتى وفاته في ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، ثم تحدث عن توليه "خربندا" – أولجايتو(١٧٤)– ومبادرته لطلب الصلح من "الناصر محمد"، وعقده هدنة معه، واعتناقه الإسلام

على المذهب الشيعي، وبنائه مدينة "السلطانية"، ثم تولية ابنه "أبي سعيد" من بعده حتى وفاته ٧٣٦هـ/١٣٣٥م[١٧٥].

كذلك انصب اهتمام "ابن سباط" في الحديث عن الأحداث التاريخية في الفترة التي عاشها من أواخر العصر المملوكي، فتحدث عن أمراء الغرب من "تتوخ"، وذرية الأمير الكبير "سعد الدين خضر"[١٧٦]، كما تحدث عن أمراء "دِمَشْق" مثل النائب "قانصوه اليحياوي"[١٧٧]، واحتراق "الجامع الأموي" وما حوله من الأسواق في ٨٨٤هـ/١٤٧٩م[١٧٨].

هذا إلى جانب وصفه الدقيق لخروج الملك "الأشرف قايتباي"[١٧٩] إلى تأدية فريضة الحج بـ"مَكَّة المكرمة"، وبمناسبة ذكر الحج إلى الأراضي المقدسة، فقد اهتم "ابن سباط" بموسم الحج والمناسك المقدسة، وخروج الحجيج من بلاد "الشَّام" للانضمام إلى موكب الحج بـ"القاهرة"[١٨٠]، وأشار إلى حج "شيركوه" في ٥٥٥هـ/١١٦٠م، وإلى حج "الظاهر بيبرس"، وخروج "الناصر محمد بن قلاوون" للحج في ٧١٢هـ/١٣١٢م[١٨١] وغيرهم.

كذلك أوضح في مصنفه هجوم حاكم "مَكَّة" على قافلة الحجاج وانتهابها ويسميه "الجازاني" حيث وقع النهب والسلب في حجاج "مِصْر" و"الشَّام" و"الروم"، وأخذت أموالهم واستأسرت نسائهم، مما اضطر السلطان المملوكي "الأشرف قانصوه الغوري"[١٨٢] إلى تجهيز العسكر تحت قيادة الأمير "قيت الرحبي" لمحاربته[١٨٣]. وهذه لم تكن أول مرة يتحدث فيها "ابن سباط" عن الحجاج وما يتعرضون له من هجمات على قوافلهم، فقد أشار في حوادث سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م إلى مهاجمة "العربان" للحجيج بين "مَكَّة" و"المَدِيْنَة" وهلاك الكثير منهم، لدرجة لم يعد منهم إلى بلادهم إلا نفرًا قليلًا[١٨٤].

كذلك اهتم "ابن سباط" في مصنفه بأحوال أهل الذمة –يهود ونصارى– في "الشَّام" خاصة، وإلزام "الناصر محمد بن قلاوون" لهم بلبس الغيار، فلبس "النصارى" عمائم زرقاء و"اليهود" عمائم صفراء، وقد رسم السلطان بأن يكتب ذلك إلى جميع بلاده(١٨٥)، وقد تجدد إلزام "أهل الذمة" بلبس "الغيار" في سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م في سلطنة "الصالح بن الناصر محمد"، فقرأ في جامع "دِمَشْق" بحضرة نائبها مرسومًا سلطانيًا بإلزامهم بالشروط العمرية(١٨٦).

كما اهتم "ابن سباط" برصد العديد من المنشآت المعمارية في "مِصْر" و"الشَّام"، مثل المنشآت التي أقامها "الناصر صلاح الدين الأيوبي" وعمارة السور والقلعة وبناء المدرسة والمارستان، وذلك في سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م(١٨٧)، كما أورد جميع منشآت "الظاهر بيبرس" المعمارية سواء في "مِصْر" أو "الشَّام" أو الأراضي الحجازية بالتفصيل(١٨٨)، كذلك تحدث عن انتهاء مدرسة السلطان "الناصر حسن" في ٧٥٥هـ/١٣٥٣م في "قلعة الجبل" بـ"القاهرة"، والتي يصفها بأنه (لم يرَ مثلها في زمانه)(١٨٩). هذا إلى جانب تركيزه على عمارة "الشَّام" و"دِمَشْق" بالذات، حيث تحدث في سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م عن إقامة صلاة الجمعة بالجامع الذي أنشأه نائب السلطنة المملوكية في "دِمَشْق" "الأمير جمال الدين أقوش الأخرم"(١٩٠)، بسفح "قاسيون"، وكان قد كمل بناؤه على أحسن حال، وعمل فيه منبر من الحجر الأحمر وطعم فيه بالرخام، فجاء أحسن من تطعيم العاج والأبنوس، ولقد لفت "ابن سباط" النظر إلى عمارة جامع بظاهر "دِمَشْق"، وقيام السلطان "المؤيد شيخ" بإكماله في ٧١٨هـ/١٣١٨م(١٩١).

ولا ننسى اهتمام "ابن سباط" بذكر وفاة العلماء والفقهاء والمؤرخين ورجال الدولة في "مِصْر" و"الشَّام"، وعمل ترجمات قصيرة أو طويلة لتلك الشخصيات(١٩٢)، فيمكن أن نجزم بعدم وجود سنة من سنوات تاريخه خالية من ذكر مشاهير الوفيات.

النتائج المستخلصة من البحث :

نستطيع أن نستخلص عدة نتائج مما كتبه "ابن سباط" وصنفه في كتابه "صدق الأخبار" المعروف بـ"تاريخ ابن سباط"، منها:

١- ظهور شخصية "ابن سباط" كمؤرخ من خلال كتاباته؛ إذ إنه كان يشير إلى المصادر التي رجع إليها، مما يدل على أمانته العلمية.

٢- تضمن كتاب "صدق الأخبار" معلومات تاريخية واسعة بعضها لا يوجد إلا به مثل الحديث عن أمراء "آل تنوخ"، فقد قدم مادة اكسبت مصنفه قيمة علمية كبيرة.

٣- تنوع الحوادث في الكتاب ما بين سياسية واجتماعية واقتصادية.

٤- يؤسس هذا الكتاب لمرحلة العلاقات السياسية المتوترة بين "المماليك" و"العثمانيين"، ويعرض لحيثياتها ومجرياتها وتطوراتها سلمًا وحربًا.

٥- اهتم "ابن سباط" بأخبار المؤرخين السابقين وتواريخهم، واستوعبها، ثم اختصر بعضها وصاغها بأسلوبه، بحيث تتضح شخصيته من خلال كتابته، التي تصل في بعض الأحيان إلى حد العامية.

٦- لقد وضحت مميزات "ابن سباط" كمؤرخ من خلال استخدامه المنهج التحليلي والاهتمام بعلم الجغرافيا، وفلسفة التاريخ، وبعض الظواهر الطبيعية كالمطر والبرد.

الهوامش

١- ابن سباط: صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، طبعة جروس برس طَرَابُلُس، ج١، المقدمة، ص٨؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤرخين، دار إحياء التراث العربي، بَيْرُوت، ج٤، ص٧٧.

٢- عبيه: غرب بَيْرُوت (الزركلي: الأعلام، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٠٧).

٣- ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، المقدمة، ص٨.

٤- الأمير جمال الدين التنوخي: يعرف باسم السيد، توفى٨٨٤هـ/١٤٧٩م (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت وأخبار الأمراء البحتريين من بني الغرب، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، سنة ١٨٩٨م، ص٢٦٩).

٥- ابن سباط: تاريخ، ج١، المقدمة، ص٩.

٦- الأعلام، ج٢، ص٣٠٧.

٧- ابن سباط: تاريخ، ج١، المقدمة، ص١٣.

٨- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص١١.

٩- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٩٠٣.

١٠- ابن سباط: نفسه والجزء، المقدمة، ص١٢.

١١- ابن سباط: نفسه والجزء، المقدمة، ص١٣-١٤.

١٢– جمال الدين عبد الله: أخو تقي الدين إبراهيم، المعروف بالسيد، وله ولدان، هما: سيف الدين عبد الخالق الذي تُوفي وهو صغير، فلما أنجب ولدًا آخر، دعاه باسم عبد الخالق أيضًا، وقد خضعت دولة التنوخين للسلطان سليم الأول في سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م، فقد خضع له بنو تنوخ وكان كبيرهم الأمير شرف الدين يحي(صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص٢٦٩–٢٧٠).

١٣– السلطان طومان باي: تولى نيابة الغيبة في القاهرة أثناء سفر السلطان قانصوه الغوري لمحاربة سليم الأول في مرج دابق بالشَّام، ولما وصلت الأخبار بمقتل السلطان، اجتمع رأي الأمراء على سلطنة طومان باي الدوادار، وذلك في رمضان سنة٩٢٢هـ/١٥١٦م، وقد تسلطن وله من العمر نحو ثمانية وثلاثين سنة، وتلقب بلقب الأشرف طومان باي، وقد حاول طومان باي الدفاع عن القاهرة ضد سليم الأول، فتصدى له في الريدانية في ذي الحجة من العام نفسه، إلا إن الهزيمة حلت به (ابن إياس: بدائع الزهور ووقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، طبعة الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ج٥، ص١٠٥، ١٤٥، ١٥٢).

١٤– ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، المقدمة، ج١٧.

١٥– عماد الدين زنكي: هو الأتابك عماد الدين زنكي بن أبي سعيد قسيم الدولة المعروف بالحاجب بن عبد الله، أبيه آق مملوكًا تركيًا للسلطان ملكشاه بن آلب أرسلان، استتابة تاج الدين تتشي بن أرسلان في حَلَب لما ملكها ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، فعصى عليه وحاربه فقتل في سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، وتولى عماد زنكي المُوْصِل وأخذ الرُها من الصليبيين، وقتل في

ربيع الآخر ٥٤١هـ/سبتمبر ١١٤٦م (المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشياك، مكتبة الثقافة الدينية، ص٩٦).

١٦- الناصر حسن: هو الحسن بن محمد بن قلاوون الألفي الصالحي، أمه جارية تركية ماتت وهو صغير، وقد طلب المماليك إقامته في السلطنة، لذا قام الأمراء بتنصيب الحسن في يوم ١٤ رمضان ٤٠٨هـ/٣ فبراير ١٠١٨م ولقبوه بالملك الناصر أبي المعالي سيف الدين قماري (المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، طبعة دار الغرب الإسلامي، بَيْرُوت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٩، ٣٧).

١٧- الأشرف شعبان: هو الأشرف زين الدين أبو المعالي شعبان ابن الأمجد حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، ولي السلطنة وعمره عشر سنين، بعد أن خلع الأمير بليغا المنصور، وذلك فى شعبان ٧٦٤هـ/مايو ١٣٦٣م وخرج السلطان للحج إلى الأراضي المقدسة، فنزل العقبة وتجمع عليه المماليك وطلبوا عليق دوابهم، ثم هجموا عليه، فاختفى في بيت سيده اسمها آمنة، وقد تخفى في ثياب النساء، فأخرجوه وقتلوه (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ج٣، ق١، ص٨٣).

١٨- الخليفة المتوكل على الله العباسي: بويع له بالخلافة ٧٦٣هـ/١٣٦١م، في سلطنة الظاهر برقوق وقتل؛ وذلك بسبب وشاية من قبل الأمير محمد بن محمد بن تنكز نائب الشَّام الذي أخبر السلطان بتآمر الخليفة مع بعض الأمراء لخلعه إذا نزل إلى الميدان للعب الكرة، ثم بايع بدلًا منه الخليفة الواثق بالله (ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول،

تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بَيْرُوت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ق٢، ج١، ص٢٠٤-٢٠٥).

١٩- بَيْرُوت: مدينة قديمة الشَّام على ساحل البحر المتوسط، وقد رأى البعض أن اسمها مأخوذ من اسم الإله عشتروت، وهي من آله الفينيقيين، وقد عرفت عند العرب بالزهرة والرومان، وقد قيل إن بَيْرُوت لفظة فينيقيين أصلها أبيروت، أخذت من لفظة أبير بمعنى الشجاع، فيكون معناها القوة، لمنعتها وحرازتها، وأبير أيضًا معناها الثور(صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، هامش ص٨).

٢٠- لقد قسم المؤرخ صالح بن الحسين أمراء الغرب إلى أقسام أولهم بحتر ثم ولده كرامة ثم حجي بن كرامة، ثم ابنه محمد بن حجي، وجعلهم طبقات الطبقة الأولى جمال الدين حجي بن محمد ومعاصريه، والثانية ناصر الدين الحسن بن الخضر ومعاصريه، والطبقة الثالثة: ناصر الدين الحسين بن الخضر ومعاصريه، والرابعة ولده زين الدين وبنيه، ثم بعدهم كل واحد بحسبه (المصدر السابق، ص٣٢).

٢١- ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٨١٤ وما بعدها.

٢٢- الأمير بحتر: هو الأمير ناهض الدولة أبو العشائر بحتر بن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي إسحق بن تتوخ بن قحطان، أمه اسمها ماوية بنت عمرو (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص٦٥).

٢٣- كرامة بن بحتر: هو زهر الدولة أبا العز كرامة، قيل إنه سكن حصن سرحمور قريبة من عرامون –بعد استيلاء نور الدين محمود على دِمَشْق، وأخوه هو شرف الدين علي بن بحتر، ومن ذريته الأمراء بعرامون . كذلك رفع السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب

ابنه جمال الدين حجي بن كرامه، فولاه على بَيْرُوت بعد فتحها في سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وكتب له منشورًا بذلك (صالح بن الحسن: المصدر السابق، ص٧١، ٧٣، ٧٥).

٢٤- انظر ملحق رقم (١) الخاص بشجرة نسب آل تتوخ.

٢٥- السلطان مسعود: كان معاصرًا للسلطان سنجر السلجوقي، أقام السلطان مسعود في بَغْدَاد، وقد عين السلطان الأمير عبد الرحمن أتابكا لابنه، وأسند إليه ولاية كبخه وآران، وقد وزر له تاج الدين الوزير ثم عزله وأسندها إلى مؤيد الدين الغضرائي الذي امتاز بكمال الفضل، والعدل، وغزارة العلم (الرواندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله إلى اللغة العربية إبراهيم أمين الشواربي، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص٣٤١- ٣٤٢،٣٥١).

٢٦- السلطان سنجر: هو ابن السلطان ملكشاه السلجوقي، الذي تولى إمارة خُرَاسَان إلى أن تولى السلطنة السلجوقية فتصدى للقراخطاي في ٥٣٦هـ/١١٤١م في موقعة قطوان، وقتل ما يقرب من مائة ألف من عساكر المسلمين، وسقطت بلاد ما وراءَ النَّهْر في أيديهم، وأُسر السلطان سنجر وزوجته السيدة تركان خاتون بنت أرسلان خان، ففدى زوجته بخمسمائة ألف دينار (الراوندي: المصدر السابق، ص٢٦٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥٤).

٢٧- صلاح الدين بن أيوب: هو صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي، كان والده من بلدة دوين، وأصله من الأكراد وهذا النسل هم أشراف الأكراد، عين أيوب مستحفظًا لقلعة تَكْرِيْت ثم سار والده إلى عماد الدين زنكي فأقطعه قلعة بَعْلَبَك. رجع صلاح الدين إلى وزارة العاصمة

عقب موت عمه أسد الدين شيركوه ولقبه الملك الناصر، وتمكن من إسقاط الدولة الفاطمية وأنشأ الدولة الأيوبية (ابن الأثير: المصدر السابق والجزء، ص٣٤١، ٣٤٤).

٢٨- ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، ص١٣٩.

٢٩- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص١٧٦.

٣٠- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٥٢.

٣١- الظاهر بيبرس: هو بيبرس البندقداري، وهو ركن الدين أبو الفتح الصالحي، ولد بأرض القفجاق وبيع مملوكًا إلى بعض التجار الذين قدموا به إلى دِمَشْق، فاشتراه الأمير علاء الدين صاحب دِمَشْق الملقب بالبندقداري لذا نسب إليه، ثم اشتراه الصالح نجم الدين أيوب، ولا يزال يترقى في مناصب الدولة حتى قتل السلطان سيف الدين قطز بعد موقعة عين جالوت، فرفع إلى كرسي السلطنة (الصفدي: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بَيْرُوت، ص٢٢٥).

٣٢- ابن سباط: تاريخ، ج١، المقدمة ص١٩.

٣٣- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٤٢٢.

٣٤- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٩٢٥.

٣٥- ابن سباط: نفسه، ج١، المقدمة ص١٠.

٣٦- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٨٦٢-٨٦٣.

٣٧- ابن سباط: نفسه، ج١، المقدمة ص١١- ١٢.

٣٨– ابـــن ســـباط: نفســـه،ج١، ص٦٨٨؛ ج٢، ص ٧٠– ٧١، ٧٣، ٧٨، ٩٣، ٢٧١، ٣٦٧، ٦٠٨، ٦٧٥، ٧٠٦، ٧٦٢.

٣٩– ابن سباط: نفسه، ج١، ص٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧– ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ١٠٠.

٤٠– ابن سباط: نفسه والجزء، ص٥١.

٤١– ابن سباط: نفسه والجزء، ص٨٣.

٤٢– نور الدين محمود: خلف أباه عماد الدين زنكي في حكم المُوْصِل والشَّام، وذلك في سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، وتصدى للفرنج وأخذ مدينة دِمَشْق من صاحبها مجير الدين بن بوري. وكان عارفًا بالفقه على مذهب أبي حنيفة، سمع الحديث، وكان عادلًا وبنى دار العدل في بلاده (ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٢٢، ١٩٧، ٤٠٢).

٤٣– ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، ص٨٦.

٤٤– ديوان الاستيفاء: هو ديوان الخراج، الذي يشرف على تنظيم إيرادات الدولة ومصروفاتها، ويعين على رأس هذا الديوان المستوفي وهو من موظفي الأموال، وفي بمعنى الوفاء ضد الغدر، فيقال وفى بعهده، وأوفى بمعنى الموافاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم، فهي مأخوذة من قولك أوفيته حقه ووفيته حقه (ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، طبعة دار المعارف، ج٦، ص٤٨٨٦).

٤٥– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٨٦.

٤٦– ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص١٢٤.

٤٧– ابن سباط: نفسه والجزء، ص١٣٥– ١٣٦.

٤٨– الملك المعظم عيسى: هو الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب حكم دِمَشْق مدة تسع سنين وشهورًا، وكان شجاعًا، ويجامل أخاه الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه بعده، وكان عالمًا فاضلًا في الفقه والنحو، حنفيًا متعصبًا توفى في ذي القعدة٦٢٤هـ/ أكتوبر ١٢٢٧م، فتولى بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين داود (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، تقديم حسين مؤنس، تحقيق: محمد زينهم محمد عزت، طبعة دار المعارف بالقاهرة، ١٩٩٩م، ج٣، ص١٧١– ١٧٢).

٤٩– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٦٤.

٥٠– هولاكو: حفيد جنكيز خان، الذي هاجم خُوَارزم وبُخَارَى في عهد علاء الدين محمد خُوَارزمشاه (ابن الأثير: الكامل، ج١٢، ص٣٩٤؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكه علي التركي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٢٨، ١٣٠)؛ وذلك عندما اعتلى الإمبراطور منكوقا آن عرش قراقورم، فجهز حملة عسكرية تجاه إيران وقلاع الإسماعيلية (الهمذاني: جامع التواريخ –الإيلخانيون تاريخ أبناء هولاكو، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي السيد، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مجلد٢، ج٢، ص٣٤٠)؛ وبذلك تمكن من إسقاط الخلافة العباسية وقتل الخليفة المستعصم العباسي في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٢٣٣؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان –عصر سلاطين المماليك، حققه محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ج١، ص١٦٧)؛ توفى هولاكو سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، في مدينة المَرَاغَة (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٢٠٥؛ ابن الفوطي: الحوادث

الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي المنجم، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥٣).

٥١– المَرَاغَة: بلدة مشهورة من أَذْرَبِيْجَان، قيل إن مروان بن محمد عسكر فيها وهو والي على أَرْمِيْنِيَّة وأَذْرَبِيْجَان، فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ في الأرض، فأطلقوا عليها اسم المَرَاغَة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٩٣).

٥٢– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤١١.

٥٣– ابن سباط: المصدر السابق، ج٢، ص٧٦٦؛ تيمورلنك: كان أول خروجه واستقلاله بالملك في ما وراءَ النَّهْر، واسمه تيمورلنك بن ظرغاي بن ابغاي الجغتاي –الجغطاي– ظهر بين كش وسَمَرقَنْد، كان أبوه من الفلاحين انضم إلى مجموعة من قطاع الطرق، واشتهر بمعرفته للخيل فقرره سلطان سَمَرقَنْد على خيله، تزوج ابنة ملك المغول تمرخان – فتسمى بكوركان أي الصهر باللغة المغولية– قصد عددًا من البلاد واستولى عليها، مثل خُوَارزم وجُرْجان وهَرَاة وسِجِسْتان (ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب المِصْرية،١٩٧٠م، ج١، ص١٢٩)؛ ويعد تيمورلنك من قبيلة برلاس من القبائل التركية المغولية، أطلق عليه لقب الفارس "لانج" أو "لنك" نتيجة لإصابته في إحدى الغارات لنهب الأغنام بجرح سبب له العرج (برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، راجعه سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار صان للطباعة والنشر، دِمَشْق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٢١).

٥٤- جنكيزخان: اسمه تيموجين التتاري من قبيلة كانت أكبر قبائل المغول، يتصف بالبنية القوية وضخامة الجسم، وهو في غاية الشجاعة والذكاء، وحد القبائل التترية تحت سيطرته ونفوذه، وضع قانون لهذه القبائل يعرف بالياسا الجنكيزية كدستور لهم (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٥٨، ١١٦)؛ وقد هاجم بقواته في ٦١٧هـ/١٢٢٠م ممتلكات الدولة الخوارزمية، واجتاح بلاد ما وراءَ النَّهْر وكون إمبراطورية عظيمة قام بتقسيمها بين أولاده الأربعة (ابن الأثير: الكامل، ج١٢، ص٣٨٤).

٥٥- علاء الدين محمد خوارزمشاه: هو علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي، الذي تطلع إلى ممتلكات الدولة القراخانية في تُرْكسْتَان وما وراءَ النَّهْر، ثم تصدى للقراخطاي، وامتلك هَرَاة وإقليم الغَوْر كله، ولقب نفسه بالإسكندر الثاني، وظل الله على الأرض (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة محمد مصطفى زياد، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢٧، ص٢٣٧).

٥٦- بُخَارَى وبلاد ما وراءَ النَّهْر: تعد بُخَارَى من أعظم مدن بلاد ما وراءَ النَّهْر وأجلها ويعبر إليها من أول الشط، بينها وبين نهر جَيْحُوْن مسيرة يومين (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤١٩).

٥٧- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٧٠.

٥٨- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٢٨٨.

٥٩- جلال الدين منكبرتي: هو ابن السلطان علاء الدين خوارزمشاه، الذي هزمه المغول بقيادة جنكيزخان، فانتقل من مكان إلى آخر حتى فر إلى إقليم مَازَنْدران ومات هناك، وقد

حاول السلطان جلال الدين منكبرتي مواصلة الجهاد ضد المغول إلا أنهم أنزلوا به الهزيمة في غَزْنَة، مما اضطره إلى عبور نهر السِنْد إلى بلاد الْهِنْد، لكي يجد مكانًا يعيد فيه تنظيم قواته، وقد عاد السلطان في ٦٢٢هـ/١٢٢٥م واستولى على خلاط في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، حتى قتل في أرض الأكراد على يد شخص منهم (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، سنة ١٩٥٣م، ص١٣– ١٤،١٦٠، ٢٩٩، ٣٨٢).

٦٠– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٣٠٢.

٦١– الخليفة المستعصم العباسي: بويع المستعصم عقب وفاة المستنصر، وهو أبو أحمد عبد الله وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي من الروافض من أهل الكَرْخ، وقد أطمع هولاكو وكاتبه للهجوم على بَغْدَاد بسبب وقوف الخليفة المستعصم إلى جوار السنة في بَغْدَاد ضد الشيعة، فلما قدم هولاكو خرج إليه الوزير واستوثق على أهله ونفسه، ثم أقنع الخليفة بالخروج إليه، وبذلك تم القبض على المستعصم، وذلك في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء العباسيين، قدم له وأعد فهارسه عبد الرحيم يوسف الجمل، طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٥٩– ١٦٠).

٦٢– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٣٧٥.

٦٣– ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٤٢٨.

٦٤– الملك الأشرف خليل: هو صلاح الدين خليل بن سيف الدين قلاوون، الذي تولى السلطنة في ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، والذي لم يعنه المنصور قلاوون وليًا لعهده في حياته فقد

عين بدلًا منه ابنه الصالح علاء الدين، إلا إنه لم يلبث أن تُوفي وتشاء الظروف أن يتولى خليل السلطنة من بعده ويلقب بالملك الأشرف خليل (ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، راجعه سعيد عاشور، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ج١، ص٩٥)؛ وقد منح الأشرف خليل حصن عكّا واسترده من الصليبيين، ولكنه لم يقم في السلطنة إلا ثلاث سنين وشهرين، وخرج للصيد فقتل (أبو المحاسن: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، صورة من الإنترنت، ص٤٦).

٦٥- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤٩٧.

٦٦- ابن سباط: المصدر السابق والجزء والصفحة.

٦٧- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٥١٠.

٦٨- أسد الدين شيركوه: هو الأمير أسد الدين شيركوه بن شادي، مقدم عسكر نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، وأكبر أمراء دولته أرسله إلى مِصْر على رأس ثلاث حملات؛ بسبب الصراع بين الوزير شاور وزير العاضد الفاطمي وضرغام، وقد خلع عليه العاضد بمنصب الوزراء (ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٢٩٨، ٣٣٥)؛ ولقبه بلقب الملك المنصور أمير الجيوش، وقد توفى أسد الدين شيركوه بعد شهرين من وزارته في سنة٥٦٤هـ/١١٦٥م (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٦٠- ٦١).

٦٩- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١٢٢.

٧٠- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٨٥.

٧١– الأمير سيباي نائب سلطنة دِمَشْق: دخل دِمَشْق يوم الجمعة ٢٤ محرم٩١٢هـ/ ١٦يونيو١٥٠٦م، وأثناء نيابته غلا سعر القمح لانقطاع الجلب من بلاد حَوْرَان، وأصبح رطل الخبز بدِمَشْق بنحو الثلاثة دراهم.. وفي نيابته أرسل إليه السلطان من مِصْر خلعة فدقت البشائر لذلك (ابن طولون: إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدِمَشْق الشَّام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر بدِمَشْق،١٤٠٠هـ/١٩٨٤م، ص١٩٢، ١٩٤).

٧٢– ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٩٣٢.

٧٣– ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٤٢٣.

٧٤– طغرلبك: أول سلاطين السلاجقة في إيران تولى الملك في سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، وأطلق عليه لقب سلطان، وقد أسقط آل بويه ثم صرفهم من الدولة العباسية، وعندما وصل إلى بَغْدَاد –بعد تأديته فريضة الحج– في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢– ٤٦٧هـ/١٠٣١– ١٠٧٤م) رفع الخليفة من شأنه (الرواندي: راحة الصدور، ص١٦٩).

٧٥– عن المكاتبات بين الأفضل العزيز بن صلاح الدين والأمير جمال الدين حجي، أنظر (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص٧٨).

٧٦– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢١٤.

٧٧– خُوَارزم: أكثر ضياع مدنها ذات أسواق وخيرات ودكاكين، ومن النادر أن تكون قرية لا سوق فيها مع أمن شامل وطمأنينة تامة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٦).

٧٨– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٧١.

٧٩– ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٣٤١، ٣٢٤.

٨٠– ابن سباط: نفسه والجزء، ص٣٤١.

٨١– توران شاه: هو ابن الملك الصالح نجم الدين، الذي تولى حكم مِصْر حوالي تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا ومات فأُقيم ابنه الملك المعظم غياث الدين تورانشاه، وقتل بعد سبعين يومًا من سلطنته في ٢٩محرم ٦٤٨هـ/٣مايو ١٢٥٠م وبموته انقضت الدولة الأيوبية من ديار مِصْر، بعد أن مكثت إحدى وثمانين سنة وسبعة عشر يومًا (المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٢، ص٣٣)؛ وكان الخلاف قد وقع بينه وبين مماليك أبيه من البحرية، الذين انتصروا على لويس التاسع، فتأمروا عليه وقتلوه (أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٢٢٠).

٨٢– نجم الدين محمد بن حجي: هو الأمير نجم الدين محمد، كان مكان والده حجي وعلى إقطاعاته وأملاكه، أرسل إليه الملك الصالح أيوب مرسومًا بولايته، وقتل في ٦ربيع الآخر ٦٤٠هـ/ ٣أكتوبر ١٢٤٢م، وله ولدان جمال الدين حجي وسعد الدين خضر (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص٧٩–٨٠).

٨٣– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤٥٨.

٨٤– الدولة الغورية: أول من ملك منهم الحسين بن الحسين ملك جبال الغَوْر وعاصمتهم مدينة فيروزكوه، وهي تقارب أعمال غَزْنَة، وتلقب بعلاء الدين وحاصر هَرَاة وسار إلى بَلْخ، وملك غَزْنَة سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م ونهبها ثلاثة أيام، ثم تلقب بالسلطان المعظم وحمل

الجتر على عادة السلاطين السلاجقة (ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٦٤، ١٦٦؛ أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٣٤–٣٥).

٨٥– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٩٧.

٨٦– خُرَاسَان: بلاد واسعة أول حدها فيما يلي العِرَاق أزادوار، وآخر حدودها مما يلي الْهِنْد طخارستان وغَزْنَة سِجِسْتان وكَرْمان، ومن أهم مدنها نَيْسَابُور وهَرَاة وغيرها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠).

٨٧– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٩٨.

٨٨– ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص١٣١؛ وفاة الخليفة العاضد بالله الفاطمي: بويع بالخلافة بعد وفاة الفائز، وصار وزيره الصالح طلائع بن رزيك مذموم السيرة، وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة ثم تولى شاور، وهو الذي أدخل نور الدين زنكي في شئون مِصْر، ولما استوزر العاضد صلاح الدين الأيوبي عزله وقطع خطبة الجمعة من على المنابر، ودعا للخليفة المستضيء العباسي، وقد مات العاضد في ٥٦٤هـ/١١٦٨م (أبو المحاسن: مورد اللطافة، ص٢١– ٢٢).

٨٩– ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١٦٦.

٩٠– ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٤٢٥.

٩١– ابن سباط: نفسه والجزء، ص٢٥٧.

٩٢– الخطا: ويطلق عليها الدولة القراخطائية، اتخذ حكامها لقب كورخان ومعناه خان الخانات أو ملك الملوك (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، هامش٤ ص٤٣).

٩٣- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٤٤.

٩٤- شيخ المحمودي: هو أبو النصر شيخ بن عبد الله أحد مماليك الظاهر برقوق، أخذ وهو صغير من بلده، في بلاد الجركس، فبيع في أسواق النخاسة، وعمره لا يتعدى الاثنتى عشرة سنة، وعرض على الأمير برقوق قبل تولية السلطنة فلم يشتريه، ثم بيع إلى خواجة محمود بثلاثة آلاف درهم فضة (المقريزي: درر العقود، ج٢، ص١٢٥)؛ ترقى في المناصب حتى تولى نيابة طَرَابُلُس الشَّام في عهد الناصر فرج في ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ثم تولى نيابة دِمَشْق في حدود ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. ولما فتح الناصر فرج أعلن شيخ نفسه سلطانًا في ١٨ ربيع الآخر ٨١٦هـ/ ١٨يوليو١٤١٣م (السخاوي: الضوء اللامع، منشورات دار الحياة، بَيْرُوت– لُبْنَان، ج١، ص٣٠٩).

٩٥- الناصر فرج بن برقوق: ولد في ربيع الأول ٧٩١هـ/مارس١٣٨٩م، بقلعة الجبل وتسلطن في شوال ٨٠١هـ/ يونيو١٣٩٩م، وكان عمره عشر سنين وستة أشهر، وبقي في السلطنة حتى مقتله في صفر٨١٥هـ/ مايو١٤١٢م (المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص١٧– ١٨).

٩٦- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٧٧٠.

٩٧- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٩٥.

٩٨- ابن سباط: نفسه والجزء، ص١٢١، ١٢٤–١٣٧.

٩٩- ابن سباط: نفسه والجزء، ص١٤٩–١٥٠.

١٠٠- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٣٠٣.

١٠١- موقعة مرج عيون: بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين في سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، حيث هزم الفرج بعد قتال مرير، وأسر ملك نارلس بن بيرزان أخو صاحب جبيل وصاحب طَبَرِيّة وجماعة من أعيانهم، يزيد عن مائتين وسبعين فارسًا، وحملوا إلى قلعة دِمَشْق حيث اعتقلوا بها، وقد فدى ابن بيرزان نفسه بمائة ألف وخمسين ألف دينار، وأطلق ألف أسير من المسلمين (ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٤٥٥-٤٥٦).

١٠٢- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٧٠.

١٠٣- المنصور قلاوون: هو سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي اشتراه الأمير علاء الدين آقشنقر، أحد مماليك العادل الأيوبي وهو صغير بألف دينار، مما يدل على تعدد مواهبه وحسن صورته، فأطلق عليه الألفي، ارتفع شأنه في عهد الظاهر بيبرس عندما زوج ابنه السعيد بركة خان من ابنة قلاوون السيدة غازية خاتون، اتصف بالزهد في عرش السلطنة عندما عين أتابكا للسعيد بركة بن بيبرس إلا إنه عزل بدر الدين سلامش وتولى الحكم بدلًا منه في ٢٠رجب ٦٧٨هـ/ ٢٦ديسمبر ١٢٧٩م (أبو الفداء: المختصر، ج٤، ص١٥٥).

١٠٤- الملك المظفر صاحب حَماة: هو الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود بن شادي بن أيوب، توفى ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وبوفاته خرجت مملكة حَماة عن البيت الأيوبي حيث تولاها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري (أبو الفداء: المصدر السابق والجزء، ص٤١- ٤٢).

١٠٥- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤٩١.

١٠٦- أمير عشرة: مرتبة حربية يكون في خدمة صاحبها عشرة مماليك، ويكون صغار الولاة من طبقة أمراء العشراء (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص٤٠٠).

١٠٧- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤٩٥.

١٠٨- بيبرس الجاشنكير: تسلطن في ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، بعد أن خرج الناصر محمد إلى الكَرَك وخلع نفسه من السلطنة وأراد الإقامة بالكَرَك، لذا اجتمع الأمراء ورفعوا ركن الدين بيبرس ولُقب بالملك المظفر، وقد سار الأمراء مشاه بين يديه، وجعل الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة. وقد وصف بأنه ذو دين متين، يحب الفقراء والصالحين والمشايخ، وله فيهم عقيدة جيدة حسنة (اليونيني: ذيل تاريخ الزمان، تحقيق حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧م، المجلد الثاني، ص١٢٠٩-١٢١١)؛ وكلمة الجاشنكير: كلمة فارسية تتكون من لفظين الأول جاشنا ومعناه الذوق والثاني كير ومعناه المتعاطي وكانت وظيفته الأمير جاشنكير أن يقوم بتذوق المأكول والمشروب قبل السلطان خوفًا من أن يدس عليه سم أو نحوه (القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، طبعة١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ج٥، ص٤٦٠).

١٠٩- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٥٩٩.

١١٠- توقيع سلطاني: انقسمت بلاد الشَّام في عصر الممالك إلى عدة أقسام، يسمى كل قسم باسم النيابة، تخضع للحكومة المركزية في القاهرة، مثل نيابة دِمَشْق وحَلَب وطَرَابُلُس وغيرها، وكان السلطان المملوكي في مِصْر يخلع على نواب الشَّام الخلع السنية، وكان نائب دِمَشْق هو أرفعهم منزلة يطلق عليه في المكاتبات الرسمية "كافل السلطنة الشريفة بالشَّام المحروسة" ويخرج له مرسوم بتوقيع سلطاني (القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٤، ص١٩٠، ١٩٢).

١١١- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٦٠٤- ٦٠٥.

١١٢- الأمير سلار: كان نائب السلطة في ٧٠١هـ/١٣٠١م (اليونيني: ذيل تاريخ الزمان، ج١، ص٦٧٧)؛ في عهد الناصر محمد بن قلاوون –سلطنته الثانية– عوضًا عن الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي، ثم ظهرت الوحشة بينه وبين السلطان في ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، حتى سلطنة بيبرس الجاشنكير الذي عينه نائب للسلطنة، ولكن في ٧١٠هـ/١٣١٠م، صودر واعتقل بالقلعة إلى أن مات جوعًا (ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ج١، ص٢٨١،٢١٣).

١١٣- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٦٠٨، ٦٧٤، ٦٧٥.

١١٤- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٧٠٤-٧٠٥.

١١٥- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٧١٦.

١١٦- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٧٦٥- ٧٦٦.

١١٧- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٧٨٠.

١١٨- الأمير أقبغا الجمالي: هو الأمير الكبير علاء الدين أقبغا الجمالي الأطروشي كان نائبًا على حَلَب، ثم نقل إلى نيابة دِمَشْق، وكان يومئذ أتابك العساكر، ونزل بعمارة يونس الدوادار –الخانقاه اليونسية– وقد اتصف الأمير أقبغا بأنه عاقلًا لبيبًا دينًا (ابن طولون: أعلام الورى، ص٥٧).

١١٩- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٧٩٥.

١٢٠- الأمير عز الدين جواد: هو ثاني أولاد سعد الدين خضر، كان شجاعًا قويًّا ذو سطوة وحرمه، عَمر القاعة والقبو الملاصق لها، وأراد أن يجلب الماء إليها فعمل قناة فوق القناة التي صنعها أخوه ناصر الدين ولم يتمها، وكان مولده في ١٦ ذي الحجة ٦٩٣هـ/ ٧نوفمبر ١٢٩٤م، ووفاته في ١٩ جمادي الآخرة ٧٤٣هـ/ ١٩نوفمبر ١٣٤٢م، قتيلا في حصار الكَرَك (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص١٧٨-١٧٩).

١٢١- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٨٥٩.

١٢٢- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٢٩٨.

١٢٣- مَارِدِيْن: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيس ودَارَا ونَصِيْبين (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١).

١٢٤- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٥٧٦.

١٢٥- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٢٣٧،٩١.

١٢٦- الحجاب: مفردها حاجب والحجوبية وظيفة قديمة كانت تسمى القيادة، وكان الحاجب يسمى قائد الجيش، ولكن لم يحكم بل يعرض الجيش، وفي زمن المؤلف اصطلحت الترك على أنه يفصل في القضايا (السبكي: معيد النعم ومبيد النعم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٤٠).

١٢٧- الدواوين: يطلق مصطلح الدواوين على الكتاب أنفسهم الذين يختصون بكتابة الإلتزامات وحساب ما يعطى من الأرض لاستغلالها واستخلاص ما هو مرتب عليها،

والدواوين السلطانية مرجعها إلى الوزير، وإن كانت دواوين الأمراء مرجعهم إليهم فأمر كل ديوان إلى مخدومه، وهو الذي يختص بالرفق بالفلاحين (السبكي: المصدر السابق، ص٢٩٥، ٣٠٠).

١٢٨- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٧٠٣.

١٢٩- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٩٠.

١٣٠- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٥٧٦، ٥٨٤؛ وقد أشار المقريزي إلى كثرت الجراد بالشَّام حتى أتلف الزروع، فغلت الأسعار وبلغت غرارة القمح بدِمَشْق مائة وثمانين درهمًا وفشت الطواعين والأمراض الحادة في الناس بدِمَشْق (السلوك، ج٣، ق١، ص٩٢).

١٣١- غرق بَغْدَاد في عهد الجلائريين: تعرضت العِرَاق وعاصمتها بَغْدَاد إلى الغرق في عهد السلطان حسين بن أويس، وذلك في حدود ٧٧٤هـ/١٣٧٢م (البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ج٢، ص٥٦-٥٧).

١٣٢- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٨١٤.

١٣٣- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٩٤٠.

١٣٤- ابن سباط: نفسه، ج١، ص١٦٨.

١٣٥- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٦٣٩؛ الناصر محمد بن قلاوون: رفع للسلطنة عقب مقتل أخيه الأشرف خليل، وتآمر الأمير بيدرا على قتله، وكان محمد صغيرًا لا يتجاوز التاسعة من عمره وقد تم اختياره وتلقيبه بلقب الناصر محمد، ولكن الأمراء سيطروا على

مقدرات الدولة، فعزل السلطان الناصر من الحكم بعد عام واحد، وهذه سلطنته الأولى (بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ج٩، ص٢٩١)؛ ومن هنا تم تعيين كتبغا ثم لاجين في السلطنة، ثم أعيد الناصر محمد مرة أخرى إلى السلطنة بعد استدعائه من الكَرَك (ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج١، ص٢٨٦)؛ ثم أعيد الناصر محمد للمرة الثالثة للسلطنة وهي التي استمر فيها ما يقرب من أحد وثلاثين عامًا (المقريزي: السلوك، ج٣، ص٣٤٣؛ سعيد عاشور: العصر المماليكي في مِصْر والشَّام، ص١٢٥).

١٣٦- المسترشد بالله العباسي: لما توفي الخليفة المستظهر بويع بالخلافة ابنه المسترشد أبو منصور فضل، ووقعت بينه وبين السلطان مسعود السلجوقي حرب، فأُخذ المسترشد أسيرًا، وأفرده في خيمة، ووعده أن يطلقه، وأن يعيده إلى الخلافة فأغفلت الباطنية السلطان مسعودًا، ووثبت على الخليفة فقتلوه في ذي القعدة ٥٢٩هـ/ أغسطس١١٣٥م، ومثّلوا به فجذعوا أنفه وقطعوا أذنيه (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء العباسيين، ص١١٨).

١٣٧- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٥٣، ٥٨، ٦٠.

١٣٨- الراشد بالله العباسي: لما قتل المسترشد بويع بالخلافة ابنه الراشد بالله أبو جعفر المنصور، ثم خلع بعد مدة يسيرة، وقد خلف الراشد إحداً وعشرين ولدًا ذكرًا (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١١٩).

١٣٩- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٦١، ٦٣.

١٤٠- المقتضي لأمر الله: لما خلع الراشد، بويع المقتضي محمد بن المستظهر في ذي القعدة وهو عم الراشد، فالراشد والمسترشد إخوان، وتوفي المقتضي في ربيع الأول ٥٥٥هـ/ مارس١١٦٠م، وكانت خلافته أربعًا وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٢٠).

١٤١- السلطان سليمان شاه السلجوقي: لقب بالسلطان معز الدين والدنيا وكني بأبي الحارث سليمان، وكانت مدة ملكه ستة أشهر وبضعة أيام، ووزر له شهاب الدين ثقة النَيْسَابُوري وحاجبه مظفر الدين ألب أرغون، وتوقيعه "أستعنت بالله" (الرواندي: راحة الصدور، ص٣٩٢).

١٤٢- السلطان محمد بن محمود السلجوقي: لقب بغياب الدين وكني بأبي شجاع كان ذا وجهٍ جميل، وهو قائدًا مظفرًا قليل الإيذاء، ووزر له جلال الدين أبو الفضل الدركزيني وشمس الدين أبو النجيب، ومدة ملكه سبع سنوات (الرواندي: المصدر السابق، ص٣٧١).

١٤٣- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٦٤، ١٠١- ١٠٢، ١٠٧، ١١٠.

١٤٤- المستنجد بالله العباسي: لما توفي المقتضي بويع المستنجد بالله بالخلافة، وكان صالحًا محبًّا للعلماء والأولياء، مكرمًا لأهل الدين وكان المستنجد موصوفًا بالعدل والرفق وأطلق من المكوس شيئًا كثيرًا بحيث لم يترك بالعِرَاق مكسًا، يقال أنه ألف في كل علم كتابًا، وكان صاحب رأي وفهم وعقل سليم ودين متين، توفى سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٢١، ١٢٧، ١٣٦).

١٤٥- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١٢٨.

١٤٦- المستضيء بنور الله العباسي: لما مات المستنجد بالله بويع بالخلافة المستضيء وهو أبو محمد الحسن بن المستنجد، توفى في ذي القعدة ٥٧٥هـ/ أبريل ١١٨٠م، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٣٦).

١٤٧- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١٥٣.

١٤٨- الناصر لدين الله العباسي: لما توفي المستضيء بويع ابنه الناصر بالخلافة، ولما ولي قبض على ظهير الدين أبي بكر بن العطار، وأخذ أمواله، وخنقه، وتُوفي الناصر في شوال سنة ٦٢٢هـ/ أكتوبر ١٢٢٥م، وكان الناصر حسنًا جميل الشكل صاحب فكر صائب وخداع وحيل، شجاعًا في الحروب مشغولًا بشهواته (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٣٦-١٣٧).

١٤٩- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١٥٤، ١٩٠، ٢٨٤، ٢٨٦.

١٥٠- الظاهر بالله العباسي: لما تُوفي الناصر ولى الخلافة مكانة ابنه الظاهر أبو نصر محمد في ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، ولما ولي أظهر العدل وأزال المكوس وأفرج عن المحبوسين، وكان من أعظم الخلفاء تمسكًا بالعدل، ومات في رجب في هذه السنة، فكانت خلافته تسعة أشهر (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٥٤- ١٥٥).

١٥١- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٨٦، ٢٨٩.

١٥٢- المستنصر بالله العباسي: لما مات الظاهر بويع بالخلافة ابنه المستنصر أبو جعفر المنصور، وسلك في الإحسان والعدل سيرة أبيه، وفي أيامه أخذت الأفرنج بيت المقدس، ثم ملكت دمياط، وقد تُوفي المستنصر في جمادي الآخر ٦٤٠هـ/ ديسمبر ١٢٤٢م، وكانت

خلافته تسع عشرة سنة إلا شهرًا، وهو الذي بنى المدرسة المستنصرية ببَغْدَاد، وأوقف عليها أوقافًا عظيمة (ابن الساعي: تاريخ الخلفاء، ص١٥٦).

١٥٣- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٢٩٠، ٣١٥، ٣٢٧.

١٥٤- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٣٢٨، ٣٧٣، ٣٧٤.

١٥٥- أحمد بن الإمام الظاهر بالله العباسي في القاهرة: في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م قدم إلى مِصْر جماعة من العرب ومعهم شخص أسود اللون اسمه أحمد زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله محمد بن الناصر، وأنه خرج من دار الخلافة ببَغْدَاد لما ملكها التتار، فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسًا حضر فيه جماعة من الأكابر، وشهدوا أنه ابن الظاهر، ولقب بالمستنصر بالله أبى القاسم أحمد وبويع بالخلافة (أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٢٥٣).

١٥٦- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٤٠٥؛ ج٢، ص٥٧٥.

١٥٧- ابن سباط: المصدر السابق، ج٢، ص٥٧٥، ٦٦٣.

١٥٨- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٦٦٤.

١٥٩- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٦٦٩، ٧٠٣.

١٦٠- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٧٠٣، ٧١٧.

١٦١- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٧١٨.

١٦٢- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٧٣٢؛ الظاهر برقوق: هو برقوق بن أنصي بن عبد الله الجركسي العثماني، أحضره الخواجة عثمان التاجر من بلاد الجركسي، واشتراه منه الأمير يلبغا الكبير، واتصل بخدمة السلطان الأشرف شعبان، ووصل إلى منصب الأتابكية في

٧٧٩هـ/١٣٧٧م، وأعلن نفسه سلطانًا في ١٩رمضان ٧٨٤هـ/ ٢٦نوفمبر ١٣٨٢م، ولقب بالملك الظاهر وكني بأبي سعيد (المقريزي: السلوك، ج٣، ق٢، ص٤٧٤؛ ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢، ص٩٢؛ سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص١٥٦).

١٦٣- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٧٣٣.

١٦٤- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٧٠٠، ٧٤٤.

١٦٥- المستعين بالله: هو أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله، بويع بالخلافة في شعبان٨٠٨هـ/١٤٠٥م، حتى أواخر ٨١٤هـ/١٤١١م، ثم اتفق الأمراء على سلطنته، فتولى السلطنة المملوكية في مِصْر، حتى خلعه الأمير شيخ وتولاها بدلًا منه (المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٣٠-٢٣١؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، علق عليه محمد حسن شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١٣، ص١٣٨-١٣٩).

١٦٦- المعتضد بالله داود العباسي: تولى الخلافة في القاهرة، بدأ من عهد المؤيد شيخ المحمودي في شعبان٨١٥هـ/نوفمبر ١٤١٢م، واستمر في الخلافة طوال عهد الأشرف برسباي، حتى حكم الظاهر جقمق، وقد استجار الخليفة بالسلطان فأمنه، ولم يتعرض له بسوء. وكانت خلافته تسعًا وعشرين سنة وأيامًا (ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ق٥، ج٢، ص٩٧، ١٤٤).

١٦٧- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٧٧٤.

١٦٨- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٢٥٧،٢٧٠.

١٦٩- فَارِس: بلد عظيم مشهور معروف، وشِيرَاز قصبة بلاد فَارِس وبين شِيرَاز ونَيْسَابُور مائتان وعشرون فرسخًا (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠).

١٧٠- أباقاخان: هو أول حكام الدولة الأيلخانية، حكم ما بين سنتي ٦٦٣هـ-٦٨٠هـ/ ١٢٦٤-١٢٨١م، وقد ساندته أمه السيدة دوقوز خاتون في تولية العرش، وأسند إلى الصاحب شمس الدين محمد الجويني منصب صاحب الديوان، وقد حاول ضم بلاد الشَّام إلى مملكته، إلا إنه هَزِمَ، وقد توفى أباقاخان في ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م (الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ص٨٣).

١٧١- غازان خان: هو السابع من حكام الإيلخانية تولى بعد مقتل بايدو خان، أسلم اتباعًا لنصيحة الأمير نوروز، على يد الشيخ صدر الدين حموية في ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وأسلم معه جميع الأمراء والجنود في دولته، وأمر بإقامة المساجد والحمامات في كل مدن الدولة وأمر بتخريب كثير من الكنائس، وحول بعضها إلى مساجد (العيني: عقد الجمان، ج٣، ص٢٨١)؛ لقد قام غازان بعدة إصلاحات في دولته منها تعديل نظام الضرائب وقضى على تزوير العملة، كما أصلح نظام الزراعة وتأمين التجارة الداخلية والخارجية، هذا إلى جانب إصلاح أحوال الجند، وتوفير الأموال والأسلحة لهم (الهمذاني: تاريخ غازان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٣٣٨، ٣٩١).

١٧٢- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص٥١٥.

١٧٣- تَبْريز: مدينة من أَذْرَبِيْجَان، وهي مدينة عامرة، ذات أسوار عالية، وفي وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣).

١٧٤- أولجايتو: الحاكم رقم ثمانية من حكام الأيلخانية المغول، ومعنى أولجايتو في اللغة المغولية المغفور له (عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، طبعة دار الثقافة والنشر بالقاهرة، ص٤٧٦)؛ وقد أطلق عليه الشيعة اسم خدبنده بمعنى عبد الله، أمه سيدة مسيحية الديانة، وقد تزوج من سيدة مسلمة فأقنعته بدخول الدين الإسلامي، فتسمى محمد، وأُطلق عليه اسم غياث الدين، بنى مدينة جديدة سماها السلطانية، جعلها عاصمة لدولته (العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٤، ص٣١٩).

١٧٥- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٥٨٣، ٥٨٥، ٦٠٦، ٦٥٦.

١٧٦- سعد الدين خضر بن محمد بن حجي: رجل جليل القدر زائد الحشمة، حسن الشكل مغرم بالخيل والصيد، قيل إنه أول من لعب بالصيد بالجوارح، وكانت غلمانه من عبيد الجيش، اشتراهم بماله، تُوفي في ١٢ ذي القعدة ٧١٣هـ/ ٢٨فبراير ١٣١٤م (صالح بن الحسين: تاريخ بَيْرُوت، ص٨٧- ٨٨، ٩٠).

١٧٧- قانصوه اليحياوي: تولى نيابة الشَّام بعد موت الأمير جاني بك، وقرأ تقليده نيابة عنه قاضي الشافعية يومئذ قطب الدين الخضيري، سار إلى حَلَب في رجب ٨٨٦هـ/ سبتمبر ١٤٨١م، معزولًا عن نيابة الشَّام (ابن طولون: أعلام الورى، ص٩٢- ٩٣).

١٧٨- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٨٦٩، ٩٠٢.

١٧٩- الأشرف قايتباي: هو الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري، كان أصله جركسي الجنس، جلبه إلى مِصْر الخواجه محمود في ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م فاشتراه الملك الأشرف، وقد صار أتابك العسكر في عهد الظاهر تمربغا. وقد تسلطن قايتباي في٦ رجب٨٧٢هـ/ ٣١يناير١٤٦٨م. وتُوفي في ٢٧ ذي القعدة ٩٠١هـ/ ٧أغسطس١٤٩٦م (ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، ص٣- ٤، ٣٢٥).

١٨٠- أمير الركب: وظيفه دينية، يمتاز صاحبها بالصلاح والتقوى والرأي السديد والهيبة وله طاعة بين الحجاج، وعلى استعداد للإنفاق على ما يلزم ركب الحجيج من مؤن ويوفر لهم الماء اللازم للشرب (الجزري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مَكَّة المعظمة، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٢٧٤).

١٨١- ابن سباط: تاريخ، ج١، ص١١٢، ٤٢٨.

١٨٢- الأشرف قانصوه الغوري: كان أصله جركسي الجنس من مماليك الأشراف قايتباي، وأعتقه، وصار من جملة مماليكه الجدارية، وفي ٨٨٦هـ/١٤٨١م، تولى كشف الوجه القبلي، ثم قرر في نيابة طَرَسُوْس، وقرر في الحجوبية في حَلَب، ثم نائب مَلَطْيَة، تولى السلطنة في ٩٠٦هـ/١٥٠١م حتى ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وتوفى في موقعة مرج دابق أمام السلطان سليم الأول العثماني (ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٤، ص٣٠٢).

١٨٣- وقد خرجه الخليفة الحاكم العباسي وأولاده وجميع أمراء حاشيته للحج وأعطاه السلطان نسبة (اليونيني: ذيل تاريخ الزمان، ج١، ص١١٥)؛ حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون

في ٧١٩هـ/١٣١٩م، واصطحب معه المؤيد صاحب حَماة وكسى الناصر محمد الكعبة بالحرير الأطلسي (المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج، ص١٣٠-١٣١، ١٣٣).

١٨٤- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٩٢٤-٩٢٥؛ وقد أكد ابن الساعي حادثة أخذ العرب لحجاج بين مَكَّة ومدينة وأخذ أموالهم ودوابهم وهلاك معظمهم من الجوع والعطش (تاريخ الخلفاء العباسيين، ص١٢٠).

١٨٥- ابن سباط: المصدر السابق، ج١، ص٩٢.

١٨٦- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٥٢٣.

١٨٧- ابن سباط: نفسه، ج٢، ص٧١١.

١٨٨- ابن سباط: نفسه، ج١، ص١٤٨.

١٨٩- ابن سباط: نفسه والجزء، ص٤٤٩- ٤٥١.

١٩٠- جمال الدين أقوش الأخرم: نائب السلطة في دِمَشْق، وهو يعاصر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، تولى خلفا للأمير قيجق، وعاصر غزو السلطان غازان الأيلخاني لبلاد الشَّام، حتى عودة غازان إلى عاصمته تَبْريز، وبالتالي عاد الأمير أقوش إلى نيابته، وبنى بها جامعًا في دِمَشْق في حدود ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، وقد تميزت سيرته بالسيرة الحسنة (ابن طولون: أعلام الورى، ص٣٧).

١٩١- ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٥٩٤.

١٩٢- ابن سباط: المصدر السابق والجزء، ص٦٢٨، ٦٣٥.

ملحق رقم (١)

شجرة نسب آل تنوخ

أبوعبدالله محمد

أبو إسحاق ابراهيم

علي بن الحسين

ابن بحتر

ابن كرامة

محمد بن حجر

سعد الدين خضر

صلاح الدين يوسف

بدر الدين يوسف

بدر الدين محمد

علم الدين سليمان

جمال الدين عبدالله

نقلاً عن ابن سباط :

تاريخ ، ج٢ ، ص ٨١٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:– أسماء المصادر العربية:

١– ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن أبو الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٨م): "الكامل في التاريخ"، ج١١، ج١٢، دار صادر بَيْرُوت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢– ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، ج٣، ج٥، تحقيق محمد مصطفى، طبعة الهيئة المِصْرية للكتاب، ٢٠٠٨م.

٣– بيبرس الدوادار، ركن الدين المنصوري المِصْري (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م): "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة"، ج٩، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية.

٤– الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر(ت ٩٧٦هـ/١٥٦٨م): "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مَكَّة المعظمة"، ج١، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥– ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ/١١٧٧م): " تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، ج١، تحقيق محمد محمد أمين، راجعه سعيد عاشور، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٦– ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م): "أنباء الغمر بأبناء العمر"، ج٢، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٧– ابن الساعي، علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م): "تاريخ الخلفاء العباسيين"، قدم له وأعد فهارسه عبد الرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، بالقاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٨– ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م): "صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط"، جزءان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، طبعة جروس برس، طَرَابُلُس، ١٩٩١م.

٩- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م): "معيد النعم ومبيد النقم"، حققه محمد النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٠- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م): "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، ج٣، منشورات دار مكتبة الحياة، بَيْرُوت– لُبْنَان.

١١- ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن خليل (ت٩٢٠هـ/١٥١٢م): "نيل الأمل في ذيل الدول"، جزءان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بَيْرُوت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٢- صالح بن الحسين، صالح بن يحيى بن صالح (عاش في ق٩هـ/١٥م): "تاريخ بَيْرُوت وأخبار الأمراء البحتريين من بني الغرب"، تحقيق وتعليق الأب لويس شيخو اليسوعي، إعداد حملة الشرق، بَيْرُوت في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٨م.

١٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): "الوافي بالوفيات"، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بَيْرُوت.

١٤- ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): "نزهة النفوس والأبدان"، ج١، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب المِصْرية، ١٩٧٠م.

١٥- ابن طولون الصالحي، محمد بن طولون الدِمَشْقي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م): "أعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدِمَشْق الشَّام الكبرى"، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار الفكر بدِمَشْق، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٦- العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان– عصر سلاطين المماليك"، ج١، ج٣، حققه محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، بالقاهرة.

١٧- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): "المختصر في أخبار البشر"، ج٣، ج٤، تقديم حسين مؤنس، تحقيق محمد زينهم محمد عزت، طبعة دار المعارف بالقاهرة، ١٩٩٩م.

١٨- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): "الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة"، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بَيْرُوت، لُبْنَان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩- القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م): "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، ج٤، طبعة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

٢٠- أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م): "مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة"، صورة مصورة عن موقع www. Almarraq.com.

٢١- _____: "النجوم الزاهرة في ملوك مِصْر والقاهرة"، ج١٣، علق عليه محمد حسين شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٢- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م): "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"، ج٢، ج٣، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بَيْرُوت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٣- _____: "الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك"، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

٢٤- _____: "السلوك لمعرفة دول الملوك"، ج٣ ق١، تحقيق سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.

٢٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): "لسان العرب"، ج٦، تحقيق عبد الله علي الكبير، طبعة دار المعارف.

٢٦- النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): "نهاية الأرب في فنون الأدب"، ج٢٧، تحقيق سعيد عاشور، مراجعة محمد مصطفى زيادة وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البَغْدَادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): "معجم البلدان"، ٥أجزاء، دار صادر، بَيْرُوت– لُبْنَان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٨- اليونيني، قطب الدين موسي بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م): "ذيل مرآة الزمان"، دراسة وتحقيق حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي بأبي ظبي، ٢٠٠٧م.

ثانيًا:- المصادر الفارسية:

البدليسي، شرف خان البدليسي (بعد سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م): "شرفنامه"، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٢٩- الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان (ت٦٩٨هـ/١٣٠٠م): "طبقات ناصري "، ج٢ ، ترجمة من اللغة الفارسية ملكة علي التركي ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٢ م.

٣٠- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ/١٠١٩م): "راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية"، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم محمد حسنين، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٣١- النسوي، محمد بن أحمد (ت في ق٧هـ/١٣م): "سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي"، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م.

٣٢- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن يحيى (ت٧١٨هـ/١٣١٨م): "تاريخ غازان"، ترجمة فؤاد عبد المعطي، الطبعة الدار الثقافية للنشر بالقاهرة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٣- _____: "جامع التواريخ- تاريخ الأيلخانين أبناء هولاكو"، المجلد٢، الجزء٢، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ثالثًا:- المراجع العربية:

٣٤- خير الدين الزركلي: "الأعلام"، ج٢، الطبعة الثالثة، دار القلم للملايين، مايو٢٠٠٢م.

٣٥- سعيد عبد الفتاح عاشور: "العصر المماليكي في مِصْر والشَّام"، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المِصْرية، ١٩٩٤م.

٣٦- عمر رضا كحالة: "معجم المؤلفين"، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بَيْرُوت.

رابعًا:- المراجع المعربة:

٣٧- برتولد شبولر: "العالم الإسلامي في العصر المغولي"، ترجمة من اللغة الإنجليزية خالد أسعد عيسى، راجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، دِمَشْق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٨- عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام"، ترجمة من اللغة الفارسية محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة بالقاهرة .